الأثر الثقافي في أمالي المرتضى

المدرس الدكتور
ثائر عبد ألزهره لازم
جامعة البصرة - كلية الآداب

ملخص :

يتناول هذا البحث الموسوم(الأثر الثقافي في أمالي المرتضى)موضوعا نادرا في تصنيفه ،فهو من الموضوعات التي تطرقت إلى احد كتب الامالي وقد فاقها شهرة ومكانة بما اتسم به من قيمة علمية وفنية أفاضه بها فكر الشريف المرتضى على طلبته ومريديه من خلال أماليه التي اشتملت على اثر ثقافي قلما نجده في الامالي الأخر ،زد على ذلك عقلية الأستاذ التي وجهت هذه الامالي وأدارتها بالشكل الذي احدث تناغما نفسيا بين الملقي والملقى عليه ما زال أثره جليا لدى قارئه الأمر الذي يمكن الإفادة منه من قبلهم سواء أكانوا طلبة أو تدريسيين.

وقد عكس الشريف المرتضى بوساطة أماليه معظم مصنفاته وقدمها على طبق من السلاسة يسير فكأنما تقرا لمعاصر وان لم يكن المعاصرون سواسية في ذلك وهكذا ينبغي أن يكون المحاضر في عصرنا متمسكا بالأسباب التي تجعله بحق جديرا بما يقدمه من مادة علمية لطلبته ودارسيه .

Abstract

The research named ((the cultural influence of EMALI AL-MURTAZA))studies a unique subject in its aspects , the subject dealt with one of the EMALI ´s books .This book was famous and magnificent because of its academic and technical value among the EMALI ´s books .Elsherif Almurtaza throughout his EMALI transfers his thinkings to his students and followers .The EMALI consisted of a cultural effect we rarely found in others´ EMALI .Besides the intelligence of the scholar that directed this EMALI in a way that made a psychological harmony between the reciter and the listener which its effect still obvious on the reader of the EMALI ,this above mentioned effect can be useful for the students and the teachers.

Elsherif Almurtaza throughout his EMALI reflected most of his writings and made it easy for the readers as if they read for a modern writer despite the modern writers are not equal in this matter .Thus the modern lecturer must be obliged to the reasons that make him estimable for the scientific materials he recites to his students and learners .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

لقد ادار علي بن أبي احمد الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم بن موسى الكاظم(ع) الملقب بالشريف المرتضى المولود عام٣٥٥هـ والمتوفى عام ٤٣٦هـ فكره في معارف كثيرة مثل الفقه والنحو والبلاغة والادب(١) فألف في مختلف العلوم وفنون المعرفة،من فقه وأصول وكلام وتأويل وأدب،فهو مجموعة متزاحمة من الثقافات والمعارف الإسلامية(٢) وما يقوي ذلك انه ترك تراثا ضخما من المؤلفات وصل الى ما أحصى له أصحاب الفهارس والرجال ما يقارب التسعين بين كتاب ورسالة ،شملت مختلف علوم العصر ،ولعل أمالي المرتضى في الذروة لما حفل به من علوم ومعارف لا يمكن الظفر بها في بقية مصادره المؤلفة بحكم طبيعة المجالس والإملاء اللذين يكثر فيهما طرق المسائل المتنوعة والمتعددة،فالأمالي(جمع الإملاء،وهو ان يقعد عالم وحوله تلامذته بالمحابر والقراطيس،فيتكلم العالم بما فتح الله سبحانه وتعالى عليه من العلم ويكتبه التلامذة، فيصير كتابا ويسمونه الإملاء والامالي،وكذلك كان السلف من الفقهاء والمحدثين وأهل العربية وغيرها من علومهم،وللطلبة دور في حفظها او تدوينها او روايتها،ومن ثم تصبح كتابا يطلق عليه اسم الإملاء او الامالي)(٣)

ولا شك في ان ما في أمالي المرتضى ما يفصح عن طول باع الرجل في التنقل المثمر بين المصادر سواء ما استقاه من مصنفاته أو غيرها باحثا عن كل ما يفيد القارئ ويمتعه،بحيث اتسمت أماليه بسمة موسوعية تعد من ابرز سمات ثقافته،فهو من العلماء الموسوعيين الذين بحثوا في شتى ميادين المعرفة،مما أهله في ما نرى أن يكون احد أقطاب الثقافة العربية في عصره،فـ(مجلس المرتضى كان مثابة رجال الفكر،ومثار بحوث أدبية وفقهية وكلامية)(٤) ومن هنا يمكن أن نتساءل مع أنفسنا فنقول: هل جاءت أمالي المرتضى مرآة يمكن بواسطتها رؤية ما للرجل من ثقافة موسوعية بلورتها جميع كتبه المتنوعة والمختلفة ؟

وإذ نجيب عن هذا السؤال فإن مسألة مهمة لابد من التنويه عليها في هذا المقام ألا وهي إن مجالس بالنحو الذي جاءت عليه أمالي المرتضى لحري بصاحبها أن

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

يتسلح بثقافة موسوعية تمكنه من الوقوف على أرضية صلبة وهو يملي على طلابه ومريديه موضوعات متنوعة في الادب والتأويل والكلام والشعر..الخ.

ففي وسط زاده الثقافة وحب العلم والمعرفة نشأ المرتضى متخذا منه زادا علميا لإرضاء طموحه وإشباع عقله الذي كان يطلب المزيد ويطمح إلى الكثير،فكانت ثقافته صورة حية يرى من خلالها ما كان سائدا في عصره من إبداعات سطرتها الذهنية العربية الإسلامية،وعلى هذا نستطيع القول مطمئنين إن ثقافته في أماليه كانت جامعة بالقياس لما احتوته معظم كتبه،أو قل هي صدى لها.

اثر الثقافة القرآنية

وهذه الثقافة بارزة لأدنى نظر، فالكتاب يتسم بغزارة بينه بآيات القران الكريم،وهي ذات دلالة واضحة على رسوخ قدم المرتضى في هذا الجانب،كيف لا وهو الذي سبق له أن شرع بتفسير القران(٥) ففسر سورة الحمد(٦) وقطعة من سورة البقرة(٧) وتوقف ويحتمل إن مشاغل المناصب التي انيطت به بعد وفاة أخيه الشريف الرضي سنة٤٠٦هـ ومهام المرجعية التي تصدى لها بعد وفاة أستاذه الشيخ المفيد سنة(٤١٣هـ)قد حالت دون إتمام عمل عظيم كهذا، ناهيك عن الآيات التي تعرض لها المرتضى بالتأويل في أماليه. لقد كان القران الكريم شديد المثول في ذهن المرتضى،عظيم التمكن منه،يسير الاستحضار لدى الحاجة إلى الاستشهاد والتمثيل،فان أراد تأويل النصوص أو شرحها برز الشاهد ألقراني بيسر متناه.ومما هو شديد الاتصال بهذا الجانب من ثقافة المرتضى هذه الإحاطة التامة بالقراءات القرآنية،التي اختلف العلماء فيها من حيث التواتر وعدمه،فالجمهور من علماء أهل السنة اتفقوا على تواتر القراءات السبع(٨) واختلفوا في قراءة الثلاثة الزوائد على السبعة،وهم أبو جعفر ويعقوب،وخلف(٩) واتفقوا على شذوذ قراءة من زاد على العشرة(١٠) ويفهم من كلام بعض علماء أهل السنة عدم التواتر سواء أكانت القراءة من السبعة أم من هو اكبر منهم، قال ابن الجزري(ت٨٣٣هـ)(كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه،ووافقت احد المصاحف العثمانية ولو احتمالا،وصح سندها فهي

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

القراءة الصحيحة ألتي لا يجــوز ردها ولا يحل إنكارها بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القران،ووجب على الناس قبولها سواء أكانت عن الأئمة السبعة ام عن العشرة ام عن غيرهم من ألائمة المقبولين،ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أصلق عليها ضعيفة،او شاذة او باطلة سواء كانت عن السبعة ام عمن هو اكبر منهم)(١١) فهذا النص لا يوجب اختصاص التواتر والصحة بالسبعة او العشرة دون غيرهما.ومعنى قوله(وافقت العربية)أي موافقة القراءات للقواعد النحوية المستقاة من النسق العربي الفصيح، ولا يرى بعض اللغويين ضرورة لهذا الشرط لانه امر متحقق لا محالة حين يتحقق شرط الرواية او صحة السند(١٢) اما الأمامية فقد قالوا بعدم تواتر القراءات وتمسكوا بالقول الذي يروى عن الإمام الصادق(عليه السلام)(ان القران واحد نزل من عند واحد)(١٣) وأشار الطوسي إلى هذا المعنى بقوله:(اعلموا ان العرف من مذهب أصحابنا والشائع من أخبارهم ورواياتهم ان القران نزل بحرف واحد على نبي واحد،غير انهم اجمعوا على جواز القراءة بما يتداوله القراء،وان الإنسان مخير باي قراءة شاء قرأ)(١٤) ولذا فلا حجة عندهم للقراءات في الاستدلال على الحكم الشرعي،ولكنهم لم يغفلوا العناية بها وتوجيهها والاحتجاج بها في ترجيح المعاني القرآية وقد اشار المرتضى إلى القراءات المتعددة(١٥) في تأويله لقوله`تعالى:(قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنانير وعبد الطاغوت اولئك شر مكانا واضل عن سواء السبيل)(١٦) اذ قال:(فان قيل:فهبوا هذا التأويل ساغ في قراءة من قرأ بالفتح،اين انتم عن قراءة من قرأ"وعَبد"بفتح العين وضم الباء وكسر التاء من"الطاغوت"ومن قرأ"عبد الطاغوت"بضم العين والباء ومن قرأ"وعبد الطاغوت"بضم العين والتشديد ومن قرأ"وعباد الطاغوت"مكنا:المختار من هذه القراءة عند اهل العربية كلهم القراءة بالفتح،وعليها جميع القراء السبعة الا حمزة،فانه قرأ،"عبد"بفتح العين وضم الباء،وباقي القراءات شاذة غير مأخوذ بها)(١٧) وقال،(قال:أبو إسحاق الزجاج في كتابه"معاني القران"،"وعبد الطاغوت"...والذي اختاره"وعبد الطاغوت"وروي عن ابن مسعود" رحمه الله":"وعبدوا الطاغوت"فهذا يقوي"وعبد الطاغوت"،قال:ومن قرأ"وعبد

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الطاغوت"بضم الباء وخفض الطاغوت فانه عند بعض اهل العربية ليس بالوجه من جهتين:إحداهما،ان"عبد"على وزن"فعل"وليس هذا من أمثلة الجمع،لأنهم فسروه خدم الطاغوت والثاني،أن يكون محمولا على"وجعل منهم عبدا للطاغوت"ثم خرج لمن قرأ"وعبد"انه ابلغ الغاية في طاعة الشيطان وهذا كلام الزجاج وقال أبو علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي محتجا لقراءة حمزة:ليس"عبد"لفظ جمع،الا ترى انه ليس في أبنية الجموع شيء على هذا البناء،ولكنه واحد يراد به الكثرة، ألا ترى ان في الأسماء المفردة المضافة إلى المعارف ما لفظه لفظ الإفراد ومعناه الجمع،كقوله تعالى:(وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها)(١٨) وكذلك قوله"وعبد الطاغوت"جاء على"فعل"لان هذا البناء يراد به الكثرة والمبالغة)(١٩) ويعرض المرتضى وجها أخر في قراءة الآية،ففي قوله تعالى"عبد الطاغوت"(ان يكون المراد بجعل منه عبد الطاغوت،أي نسبه أليهم،وشهد عليه بكونه من جملتهم ولـــ"جعل"مواضع قد تكون بمعنى الخلف والفعل كقوله:"وجعل الظلمات والنور"(٢٠) وكقوله :"وجعل لكم من الجبال اكنانا"(٢١) وهي هاهنا تتعدى الى مفعول واحد،وقد تكون أيضا،بمعنى التسمية والشهادة كقوله تعالى:"وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا"(٢٢) وكقول القائل أجعلت البصرة بغداد،وجعلتني كافرا،وجعلت حسني قبيحا، وما أشبه ذلك،فهي ههنا تعدى إلى مفعولين)(٢٣) وتبدو عناية المرتضى بالقراءات القرآنية واضحة في بحثه التأويلي،فهو يحتج بها في بيانه لدلالة النص القرآني،ويرجح قراءة على اخرى،ويشير إلى اختلاف القراءات ومن قرأ بها وعلاقتها باللغة والنحو،ذاكرا ما يترتب على اختلاف القراءة على المعنى.ولا يكتفي المرتضى بالاعتماد على مصدر القراءات بل انه وفي اغلب الأحيان يتوسع في القراءة ويذكر اختلاف القراء وحجة كل قراءة،وعني خاصة بتوجيه القراءات المشهورة(السبع)وبيان حججها وعللها وذكر طرقها،ففي قوله تعالى:(ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب)(٢٤) يشير المرتضى إلى اختلاف القراء السبعة في رفع الراء ونصبها في قولن تعالى: (ليس البر)فقال:(قرأ حمزة وعاصم في رواية حفص:"ليس البر"بنصب الراء،وروى هبيره عن حفص عن عاصم انه كان يقرأ بالنصب والرفع،وقرأ الباقون بالرفع،

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

والوجهان جميعا حسنان،لان كل واحد من الاسمين:اسم ليس وخبرها معرفة،فإذا اجتمعا في التعريف تكافآ في جواز كون احدهما اسما والأخر خبرا)(٢٥) ثم ذكر المرتضى حجة كل فريق فقال:(وحجة من رفع"البر"انه:لأن يكون"البر"الفاعل أولى، لأنه ليس يشبه الفعل،وكون ألفاعل بعد الفعل أولى من كون المفعول بعده..وحجة من نصب"البر"أن يقول كون الاسم إن وصلتها أولى لشبههآ بالمضمر..فكأنه اجتمع مضمر ومظهر والأولى إذا اجتمعا أن يكون المضمر الاسم من حيث كان اذهب في الاختصاص من المظهر)(٢٦) ونجد المرتضى في بعض الموائع يرجح قراءة على اخرى،ويبدو إن شهرة القراءة من الأسباب التي تدعوه لترجيح قراءة على اخرى،وان لم يلتزم ذلك،في قوله تعالى:(ووجدك ضالا فهدى)(٢٧) ذكر في معنى الآية وجوها منها:(انه راد وجدك ضالا عن النبوة فهداك أليها،أو عن شريعة الإسلام التي نزلت عليه وأمر بتبليغها إلى الخلق)(٢٨) ثم ذكر قراءة من قرأ بالرفع(ووجدك ضالٌ فهدى)على ان اليتيم وجده وكذلك الضال(٢٩) لكنه رد هذا الوجه بقوله:(وهذا الوجه ضعيف،لان القراءة غير معروفة،ولان هذا الكلام يسمع ويفسد أكثر معانيه)(٣٠) وعناية المرتضى بالقراءات لا تقف عند القراءات المشهورة،بل نراه يذكر القراءات الشاذة ويحتج بها او يعللها ففي تأويله لقوله تعالى:(ان الساعة اتية أكاد أخفيها)(٣١) قال:(وروي عن سعيد بن جبير انه كان يقرأ:"أكاد أخفيها"فمعنى أخفيها على هذا الوجه أظهرها،قال عبده بن الطيب يصف ثورا:

يَخفِي التُّرَابَ بأظلافٍ ثمانِيةٍ في أربعٍ مَسُّهُنَّ الأرضَ تحليلُ

اراد انه يظهر التراب ويستخرجه باظلافه)(٣٢) وأعقب ذلك بقوله:(وقد روى أهل العربية:أخفيت الشيء يعني سترته،وأخفيته بمعنى أظهرته،وكان القراءة بالضم تحتمل الأمرين:الإظهار والستر،والقراءة بالفتح لا تحتمل غير الإظهار..)(٣٣) وهكذا فالمرتضى قد اهتم بالقراءات بوصفها مصدرا يعتمده في توجيه النص القرآني نحويا ولغويا،كما أشار إلى اختلافها وذكر من قرأ بها،ولكي يدعم المعنى المراد من الايه يذهب إلى الشعراء وكلام العرب ساندا إياها،فكان بحق ذا مكانة

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

مميزة في علم القراءات فقد أحاط بالمشهور منها والشاذ،الا ان عنايته بالمشهور منها تأتي في المقدمة،ذلك ان الشهرة عنده سبب من أسباب قوة القراءة عند ترجيح بعضها على البعض الأخر.ولان المرتضى منفتح على جميع المذاهب الإسلامية ويأخذ من كل واحد منها بطرف اذ لا مانع لديه من ذلك ما دام يبلغ الهدف.فقد التزم منهج التفسير بالدراية كما يرى المعتزلة وجوب صرفه عن ظاهره من آيات القران(وعاد ذا مذهب ونهج في التفسير وعد به من شيوخ هذه ألمدرسة،ولعل تفاسيره لبعض الآيات ونقله لبعض الوجوه أقدم ما وصل ألينا من تفاسير الدراية على طريقة المعتزلة)(٣٤) ولا بد لمن يفسر القران بالرأي في أكثر الأحوال من إلمام بالغ بمعاني المفردات القرآنية حتى يستطيع ان يختار منها لتفسيره ما يراه ملائما للرأي الذي ذهب إليه،بل لابد له من وراء الإلمام بمعنى المفرد اللغوي ان يلم بما يمكن ان يتعدى أليه من معان مجازية لها شاهد ونظير من الاستعمال(٣٥)

اثر الثقافة الحديثية :

لا يمكن للدارس ان يعرض عن ثقافة المرتضى في الحديث النبوي الشريف فقد تراصفت مع مباحثه في تأويل القرآن الكريم بما يشهد على تأصل هذه الثقافة في ذهن المرتضى.

ان الأحاديث التي اشتغل بها المرتضى في أماليه تنضوي تحت ما يسمى بـــ(غريب الحديث) وقد استأثر هذا الموضوع بالجزأ الأكبر من مجموع الأحاديث الشريفة لديه،اذ تعرض لهذا النوع من الحديث جراء الاــتباس والغموض الحاصلين فيه ليحل ما أشكل فهمه على الآخرين جهلا كان ذلك ام غفلة منهم، ولا شك في ان موقفه من بلوغ الهدف دفع به الى الاهتمام بهذُ القضية مفردا لها جانبا مستقلا في أماليه لضرورة الحاجة أليها من قبل`المجتمع في عصره،وعليه نراه لا يهمه سوى الوصول الى المعنى السليم دون الاهتمام بذكر سلسلة السند كما هو مشهور في كتب الحديث،اما في غيرها فقد ذكر المرتضى في اثناء الموضوعات التي طرحها في الامالي نتفا من اقوال الأئمة والصحابة والتابعين وذلك في حديثه عن مذاهب اهل

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

العدل والتوحيد وفي أماكن اخرى من كتابه.وكثيرا ما يعمد فيه الى طرح الاراء اللغوية التي تعرضت الى تأويل غريب الحديث كأراء ابي عبيد القاسم بن سلام،وعبد الله بن مسلم بن قتيبه،فيبحثهما مخطئا بعضها ومصححا البعض الأخر،ثم يطرح ما لديه من تأويلات اخرى يرجحها من نفسه معتمدا في ذلك على مذاهب العرب في كلامها،وهو اعتماد غالبا ما يدعم بالحجج العقلية المؤيدة لأرائه التي يطرحها ففي الحديث المروي عن النبي(ص)(من تعلم القران ثم نسيه لقي الله تعالى وهو أجذم)(٣٦) يطرح المرتضى في البداية الاراء التي قيلت في معنى هذا الحديث فقال:(قال ابو عبيد القاسم بن سلام مفسرا لهذا الحديث في كتابه غريب الحديث:الاجذم:المقطوع اليد واستشهد بقول المتلمس:

وما كنتُ الا مثلَ قاطِعِ كَفّهِ كِفَّ له أخرى فأصبحَ أجذَما

وقد خطأ عبد الله بن مسلم بن قتيبة ابا عبيدة في تأويله هذا الخبر وقال:جذم وان كان المقطوع اليد،فأن هذا المعنى لا يليق بهذا الموضع.قال:لان العقوبات من الله تعالى لا تكون الا وفقا للذنوب وبحسبها واليد لا مدخل لها من نسيان القران فكيف تعاقب فيه..قال:والأجذم في الخبر إنما هو المجذوم وإنما جاز ان يسمى المجذوم أجذم لان الجذام بقطع أعضاءه ويشهد بها،والجذم هو القطع)(٣٧) ثم عأد المرتضى فقال:(وقد اخطأ الرجلان جميعا وذهبا عن الصواب،ذهابا بعيدا،وان كان غلط ابن قتيبة أفحش وأقبح لأنه علل غلطه فأخرجه الى اغإليط كثيرة:ونحق نبين معنى الخبر ثم نتكلم على مئ أورداه)(٣٨) فيرى المرتضى ان معنى الخبر ظاهر لمن كان له أدنى معرفة IIIمذاهب العرب في كلامها اذ قال:(وأراد"ع"بقوله يحشر أجذم:المبالغة في وصفه بالنقصان عن الكمال،وفقد ما كان عليك بالقران من الزينة والجمال،والتشبيه له بالأجذم من حسن التشبيه وعجيبه لان اليد من الأعضاء الشريفة التي لا يتم كثير من التصرف ولا يوصل الى كثير من المنافع الا بها،ففاقدها يفقد ما كان عليه من الكمال...وهذا حال ناسي القران ومضيعه بعد حفظه لأنه يفقد ما كان لابسا له من الجمال ومستحقا له من الثواب وهذه عادة

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

للعرب في كلامهم معروفة:يقولون فيمن فقد ناصره ومعينه فلان بعد فلان اجدع،وقد بقي بعده أجذم:قال الفرزدق يرثي مالك بن مسمع:

تَضعضَعَ طودا وائلٍ بعد مالكٍ　　وأصبَح منها مَعِطسُ العزَّ اجدَعَا(٣٩)

ويتضح من هذا ان المرتضى كان لا يقل شأنا في هذا الموضوع عن ابي عبيد القاسم بن سلام اللغوي المحدث وعبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري وربما فاقهم في الوقوف على غريب الحديث مع العلم بان للرجلين كتابين في غريب الحديث لم يكن لهما نظير قبل تأليفهما ولا بعده(٤٠) وقد اعطى المرتضى للحديث الشريف دوره الكبير في إزالة الغموض عن النص القرآني،كما ذهب الى تأويل كثير من الأحاديث المروية عن النبي(صلى الله عليه واله) والمعصومين(عليهم السلام) في مختلف المسائل التي عرض لها،وعمل على تأويلها فهو يستشهد به في خوضه للقضايا المختلفة التي يعرض لها أو أن يأتي للحديث مستقلا فيوضح ما فيه من ألفاظ ومفردات،تسهم في بيان معانيه ودلالاته،وقد يعمد الى رده،او بيان وجوه تأويله،وإظهار الغريب منه(٤١) وعلى عادته في معظم تأويلاته يقوم المرتضى بدعم الأوجه من خلال ذكره لمجموعة من الشواهد سواء ما يتعلق منها بالقران او بالشعر وكلام العرب أضف إلى ذلك الروايات المأثورة عن النبي(صلى الله عليه واله)(٤٢) وعن اله وأصحابه ومنهم الإمام علي(٤٣) وعبد الله بن عباس(٤٤) وعبد الله بن مسعود(٤٥) وعن التابعين مثل الحسن البصري(٤٦) وسعيد بن جبير(٤٧) وقتاده(٤٨) والضحاك(٤٩) ومجاهد(٥٠) ومقاتل بن سليمان(٥١) وآخرين،ففي قوله تعالى:(وهديناه النجدين)(٥٢) يقف المرتضى عند هذه الآية ذاكرا فيها عدة أراء مأثورة فقد (روي عن الحسن البصري انه قال:بلغني ان رسول الله"صلى الله عليه واله" قال:"يا ايها الناس إنهما نجدان، نجد الخير ونجد الشر، فما جعل نجد الشر احب اليكم من نجد الخير")(٥٣) ويذكر المرتضى ان المراد بالنجدين على مذهب قوم هما طريقا الخير والشر ويروى هذا الوجه عن الإمام علي(ع) وابن مسعود وعن الحسن وجماعة من المفسرين(٥٤) ومنه ما

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

روي عن الإمام علي(ع) حينما اخبر ان أناسا يقولون في قوله تعالى(وهديناه النجدين) إنهما الثديان فقال(ع): لا إنهما الخير والشر(٥٥) ومع استشهاده ببعض الاقوال المأثورة عن النبي(صلى الله عليه واله) في مجال التأويل،فقد استشهد بالحديث في مجال اللغة من ذلك انه يذكر ان من معاني لفظة(النفس) انها تطلق ويراد بها العين التي تصيب الإنسان يقال أصابت فلانا نفس أي عين ويستشهد على هذا المعنى بما روي عن النبي(صلى الله عليه واله) من انه كان يرقي فيقول(بسم الله أرقيك،والله يشفيك من كل داء،هو فيك من عين عائن ونفس نافس وحسد حاسد)(٥٦) وقد أول المرتضى بعض الأحاديث تأويل المطمئن لما تميز به من قدرته على التحقق من صحتها او عدمه وهذا إنما يدل على اجتهاده في توثيق الرواية ولعل ما يؤكد ذلك تأويله حديث الرسول(صلى الله عليه واله):(ان الميت يعذب في قبره بالنياحة عليه)(٥٧) الذي يفهم من ظاهره ان احدا يؤاخذ بذنب غيره،مما يخالف العدل فيقول:(إنا اذا كنا قد علمنا بأدلة العقل التي لا يدخلها الاحتمال،ولا الاتساع والمجاز،قبح مؤاخذة احد بذنب غيره،وعلمنا أيضا ذلك بأدلة السمع مثل قوله تعالى:(ولا تزروا وازرة وزر اخرى)(٥٨) فلا بد ان نصرف ما ظاهره بخلاف هذه الأدلة إلى ما يطابقها والمعنى في الإخبار التي سئلنا عنها-ان صحت روايتها-انه إذا أوصى موص بان يناح عليه،ففعل ذلك بأمره،وعن إذنه،فانه يعذب بالنياحة عليه،وليس معنى يعذب بها انه يؤاخذ بفعل النواح،وإنما معناه أن يؤاخذ بأمره بها،ووصيته بفعلها وإنما قال(صلى الله عليه واله) ذلك لان الجاهلية يرون البكاء عليهم والنوح فيأمرون به،ويؤكدون الوصية بفعله)(٥٩)

اثر الثقافة الكلامية :

ان اثر ثقافته الكلامية يشيع في جوانب كثيرة من اماليه،بما يشهد على عمق هذه الثقافة في ذهنه ومن ثم انعكاسها على تأويلاته،ولعل ثقافته هذه قد اتخذت اتجاهين تداخلا في ما بينهما تداخلا لا يمكن الفصل بينهما طبيعة الحال يهتم فيهما الأول بتأويل النصوص بوصفه القطب الذي يدور حوله معظم مباحث الامالي وهنا نجد

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الثقافة الكلامية واضحة عند إلمرتضى وكأنه يحاول ان يقنع القارئ بصحة ما يذهب اليه،من خلال طريقته المعهودة في المجادلة، اما الثاني فوجدناه في تلك التأويلات التي عنت ببعض الآيات التي أثير فيها مسائل العقيدة فعلم الكلام علم يبحث عن ذات الله تعالى وصفاته،وأحوال الممكنات من المبدأ والمعاد على قانون الاسلام(٦٠) وقد نشأ هذا العلم في دائرة الفكر الإسلامي ، وتأثر بعد ذلك بالمنطق والفلسفة ، لاسيّما بعد ظهور الفرق الإسلامية ، ممّا أضفى عليه منهجاً تفكيرياً خاصاً به ميّزه من سائر العلوم ، فقد عُرف بجملة من الألفاظ التي استعملت في اصطلاح المتكلمين وعُرفهم ، فانتقلت تلك الألفاظ من دلالتها اللغوية الأصلية الى دلالتها الاصطلاحية الجديدة الحادِثة بعد تطوّر الحياة الفكرية وظهور الجدل العقيدي ، لتوافق هذا العلم الجديد، وقد أثرت تلك المسائل علم الكلام الإسلامي،وقضاياه،فقد دل القران الكريم في بعض آياته،على تلك المسائل،وعلى رأسها التوحيد،ذاتا،وصفاتا،وأفعالا،وما يتفرع عنها،مثل النبوة،والإمامة،والمعاد،وما يوجبه التوحيد باعتباره جوهر العقيدة واهم مرتكزاتها،وعليه فالتوحيد اختزال لجميع التفاصيل والفروع،فجميع المعاني القرآنية،من معارف،وشرائع،وأحكام ترجع الى جذر واحد هو التوحيد(٦١) ويلاحظ ان للتوحيد سببا رئيسا في نشوء الخلاف والصراع بين تيارات الملاحدة والمعطلة والدهرية واليهود والنصارى وكل الفرق والتيارات الإسلامية التي قالت بالتشبيه او الاتصال او الحلول وقد لا نستغرب بعد ذلك اذا ما رأينا المرتضى يتعرض للمسائل الكلامية التي (اشتجر فيها الرأي،ودار حولها الجدل،واصطرعت الاقلام،وأقيمت المناظرات)(٦٢) وهذا إنما تأتى له بحكم كونه رجلا فقيها،مؤولا،وله مصنفات في العقائد نحو"تنزيه الانبياء "و"الشافي في الامامة"،وبما ان المرتضى أمامي المذهب فقد أول ظاهر الايات التي تعارضت مع عقيدته نحو نسبة الجوارح اليه تعالى من يد ووجه ومن تجويز الرؤية عليه والحجاب والحركة والانتقال صارفا ظواهر الآيات التي توحي بها بالأدلة اللغوية والعقلية ودافعا حجج اصحابها،فقال موجها كلامه الى المشبهة الذين جوزوا الوجه على الله في قوله تعالى:(كل شيء هالك الا وجهه)(٦٣) وقوله تعالى:(انما نطعمكم

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

لوجه الله)(٦٤) وقوله تعالى:(ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام)(٦٥) (وكيف يسوغ للمشبهة ان يحملوا هذه الآية والتي قبلها على الظاهر او ليس ذلك يوجب انه تعالى يفنى ويبقى وجهه،وهذا كفر وجهل من قائله)(٦٦) ويتضح من هذا النص نفي المرتضى للمعنى الظاهري لا سيما في تأويل الآيات التي تشير الى ان لله تعالى وجها ويدا وجنبا،وبما ان آيات(الصفات الالهية) ذات صلة قوية بعقيدة التوحيد فقد اختلفت آراء المذاهب والفرق الإسلامية في هذه المسألة، فالأمامية، ومنهم المرتضى قالوا:ان الصفات عين الذات وغير زائدة عليها(٦٧) لان واجب الوجود يقتضي الاستغناء عن كل شيء،فلا يفتقر في كونه قادرا الى صفة القدرة،وفي كونه عالما الى صفة العلم(٦٨) وذهب اغلب المعتزلة إلى هذا الرأي(٦٩) اما الاشعرية فقد اثبتوا لله تعالى صفات قديمة زائدة على الذات،معللين ذلك بان هذا لا ينتهي الى تعدد وكثرة(٧٠) وذلك الاختلاف قد انعكس على القرآن الكريم تفسيرا وتأويلا فقد وردت في القران الكريم ايات اذا أخذنا بظاهرها يتبادر الى الأذهان ان لله تعالى ما تقدم ذكره من الأعضاء والى جانب ذلك آيات أخر يستفاد منها نفي التشبيه بجميع أشكاله اذ اكد القران في أكثر من اية ان الله تعالى ليس بذي جسم ولا صورة بل(ليس كمثله شيء)(٧١) ومن هنا فلا شك في ان اكثر الألفاظ اثارة للجدل والنزاع بين التيارات الفكرية الفاظ الجوارح التي وردت في القران الكريم مسندة الى الله تعالى اثباتا او نفيا(٧٢) وانطلاقا من هذا كله قال المرتضى:(الا ترى ان القران قد ورد بما لا يجوز على الله تعالى من الحركة والانتقال،كقوله تعالى:"وجاء ربك والملك صفا صفا"(٧٣) وقوله تعالى:"هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة"(٧٤) ولا بد مع وضوح الادلة على ان الله تعالى ليس بجسم واستحالة الانتقال عليه،الذي لا يجوز الا على الأجسام، من تأول هذه الظواهر والعدول عما يقتضيه صريح الفاظها، قرب التأويل او بعد)(٧٥) وفي تنزيه الله تعالى عن الرؤية يرى كل من الأمامية(٧٦) والمعتزلة(٧٧) والخوارج والزيدية(٧٨) نفي الرؤية عن الله سبحانه، ورؤيته انما هي رؤية بالبصيرة لا بالبصر،وذلك بشهادة القران نفسه وإقرار العقل،وتواتر

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الخبر عن الأئمة الذين يذهبون الى انه قد شهد العقل ونطق القران على انه تعالى منزه عن الرؤية بالابصار(٧٩) ويستدل المرتضى على هذا المعنى من خلال قيامه بتقليب معنى كلمة"النظر" اذ قال:(ان النظر ينقسم الى اقسام كثيرة،منها تقليب الحدقة الصحيحة حيال المرئي طلبا لرؤيته ومنها النظر الذي هو الانتظار،ومنها النظر الذي هو التعطف والرحمة،ومنه الفكر والتأمل وقالوا:اذا لم يكن في اقسام النظر الرؤية لم يكن للقوم بظاهرها تعلق،واحتجنا جميعا الى طلب تأويل للاية من غير جهة الرؤية وتأولها بعضهم على الانتظار للثواب،وان كان المنتظر في الحقيقة محذوفا،والمنتظر منه مذكورا على عادة للعرب معروفة)(٨٠) وذلك في رده على المخالفين لقوله تعالى:(وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة)(٨١) وتأكيدا لنفي الرؤية عنه تعالى وتنزيهه عن ذلك سبحانه نرى المرتضى وهو بصدد تأويله لقوله تعالى:(ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فأن استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين)(٨٢) قد ذهب الى ان موسى(ع) سأل وأجيب على ان الرؤية لا تجوز عليه تعالى(٨٣) ثم ان المرتضى يرى ان موسى(ع) بسؤاله لله سبحانه وتعالى أراد ان يكون(تعليما وتوفيقا على ما نستعمله وندعو به عند الشدائد ونزول الأهوال،وتنبيه القوم المخطئين خاصة الى التوبة مما التمسوه من الرؤية المستحيلة عليه تعالى،فأن الانبياء،وان لم يقع منهم القبيح عندنا فقد يقع من غيرهم،ويحتاج من وقع ذلك منه الى التوبة والاستقالة)(٨٤) ويضيف المرتضى بعد ان يستفيض في تأويل هذه الاية الكريمة بمنحى كلامي تلحظه من خلال أسلوب "الفنقلة" الذي يغلب عليه في مثل هكذا موضوعات، كلاما أخيرا مفاده ان كثيرا من العلماء الموحدين قد استدلوا(على انه تعالى لا يرى بالابصار من حيث نفى الرؤية نفيا عاما بقوله تعالى:"لن تراني"،ثم اكد ذلك بان علق الرؤية باستقرار الجبل الذي علمنا انه لم يستقر.)(٨٥) وتعد مسألة الجبر والاختيار(من اعقد المسائل التي عرضت للعقل الإنساني،وحار فيها الفلاسفة،وعلماء الكلام قديما وحديثا)(٨٦) فكثر

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الخوض فيها وتعددت الاراء حولها على مر العصور،وبرزت بوادر الخوض في تلك المسألة في زمن الإمام علي(ع)عندما سأله احد صحابته في شأن مسيرته الى الشام، اكانت بقضاء الله وقدره؟وما يترتب على ذلك من خير او شر،وأشار (ع)الى ان الفاعل بالاختيار يتحمل مسؤولية ما صدر عنه من خير او شر،لانه مختار وليس مجبر،فأن الله تعالى امر عباده تخييرا،ونهاهم تحذيرا،كما ان القول بالجبر ينفي فائدة البعثة،وتشريع الأحكام،والقول بالتفويض يقتضي سلب القدرة الإلهية عن البشر واستقلاله عنه تعالى(٨٧) كما استدل المرتضى في توضيح هذه المسألة بما روي من ان ابا حنيفة سأل الإمام موسى الكاظم(ع) قائلا:ممن المعصية؟ فقال الإمام(ع):(ان المعصية لا بد ان تكون من العبد،او من ربه،او منهما جميعا،فأن كانت من الله تعالى فهو اعدل وأنصف من ان يظلم عبده ويأخذه بما لم يفعله،وان كانت منهما فهو شريكه،والقوي أولى بإنصاف عبده الضعيف،وان كانت من العبد وحده فعليه وقع الأمر،واليه توجه النهي،وله حق الثواب والعقاب،ووجبت الجنة والنار)(٨٨) فالعبد مسؤول عن فعله خيرا كان ام شرا،والا فما جدوى الثواب والعقاب،والجنة والنار،ولو كانت من الله تعالى فكيف توجه ايات الاحتجاج على الكفار وأهل الضلال،وكيف يعذب الله تعالى العباد على ذنب لم يقترفوه،او فعل لم يقوموا به.وما جاء به المرتضى هذا يؤكد ما ذهب إليه الأمامية الذين قالوا بفكرة(الأمر بين الأمرين) مستدلين على ذلك بقول الإمام الصادق(ع)(لا جبر ولا تفويض...ولكن أمر بين أمرين)(٨٩) وذهب المعتزلة إلى إن الإنسان حر في أفعاله،ويستحيل أن يكون مجبرا،وذلك ضمن أصل العدل عندهم لانه لو كان مجبرا لبطل التكليف،(٩٠) اما الاشعرية فيرون ان الإنسان مجبر على أفعاله وانه لا قدرة له على اختيار ما ينفع،وترك ما يضر(٩١) اذا فالعدل عند الأمامية:يعني ان الله تعالى عادل غير ظالم لا يجور في قضائه ولا يحيف في حكمه يثيب المطيعين،وله ان يجازي العاصين،ولا يكلف عباده ما لا يطيقون ولا يعاقبهم زيادة على ما لا يستحقون وانه سبحانه لا يترك الحسن عند عدم المزاحمة ولا يفعل القبيح وهو حكيم لا بد ان يكون فعله مطابقا للحكمة وعلى حسب النظام الأكمل(٩٢) ومن هنا

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

نجد المرتضى يرد على المجبرة حينما يتعرض لاية ظاهرها يوحي بالتعارض مع حقيقة العدل الإلهي نحو قوله تعالى:(وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت اولئك شر مكانا واضل عن سواء السبيل)(٩٣) اذ استدل بها المخالفون على انه تعالى (جعل الكافر كافرا لانه اخبر بانه جعل منهم من عبد الطاغوت كما جعل القردة والخنازير وليس يجعله كافرا الا بان خلق كفره)(٩٤) والمرتضى قبل ان يشرع بتأويل الاية وما تحتمله من تخريجات متعددة للمعنى يذهب بهذه المسألة الى انه تعالى (كيف يجوز ان يخبرنا بانه جعلهم كفارا وخلق كفرهم والكلام خرج مخرج الذم لهم والتوبيخ على كفرهم والمبالغة في الإزراء عليهم فاي مدخل لكونه خالقا لكفرهم في باب ذمهم واي نسبة بينه وبين ذلك!... بل لا شيء ابلغ في عذرهم وبراءتهم من ان يكون خالقا لما ذمهم من اجله.وهذا يقتضي ان يكون الكلام متناقضا مستحيل المعنى وان عقلا يقبل هذه الشبهة لعقل ضعيف سخيف)(٩٥) ومن المباحث الكلامية التي اثير حولها النقاش مسألة (المنزلة بين المنزلتين)التي ارتبط بها ظهور مذهب المعتزلة(٩٦) على ان القول بهذه المسألة يرجع الى حكم مرتكب الكبيرة وقد اختلفت في ذلك اراء المذاهب الإسلامية اذ يرى المرتضى ان واصل بن عطاء وهو من كبار شيوخها كان (اول من اظهر المنزلة بين المنزلتين لان الناس كانوا في أسماء أهل الكبائر من اهل الصلاة على اقوال،كانت الخوارج تسميهم بالكفر والشرك،والمرجئة تسميهم بالايمان،وكان الحسن وأصحابه يسمونهم بالنفاق،فأظهر واصل القول بأنهم فساق غير مؤمنين، ولا كفار،ولا منافقين)(٩٧) وقد أتى المرتضى على ذكر المناظرة التي جمعت بين واصل بن عطاء وبين عمرو بن عبيد،فيما يتعلق بالحكم على مرتكب الكبيرة(٩٨) اما الأمامية ومنهم المرتضى،فيرون ان مرتكب الكبيرة مؤمن لتصديقه بالله تعالى،ورسوله(ص)ويذهب الى انه يعاقب على ذنبه،الا اذا أدركه عفو الله تعالى وشفاعة النبي(ص)(٩٩) وعلى الرغم من ان المعتزلة يقولون بالعدل الا انهم يذهبون إلى ان مرتكب الكبيرة يدخل الى النار ولا يخرج منها وبمعنى اخر انه مخلد فيها(١٠٠) وهذا يقودنا الى تساؤل هو هل مرتكبو الذنوب يخلدون في النار

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

على حد رأي المعتزلة؟ وللاجابة عن هذا نذهب الى ما ذهب اليه المرتضى عند تأويله قوله تعالى:(فأما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك)(١٠١) اذ يأتي بأوجه متعددة على عادته ومنها ما نجده في تجويزه الوجه الذي ذكره وهو يجوز انه تعالى أراد بأهل الشقاء ها هنا جميع الداخلين الى جهنم،ثم استثنى تعالى بقوله(الا ما شاء ربك)من أخراج اهل الطاعات منهم،وهم أهل الثواب بتجويزه هذا الوجه الذي ذهب اليه جماعة مثل أبن عباس وقتادة والضحاك وغيرهم(١٠٢)،فانه يتفق مع رأي الأمامية التي ترى ان الوعيد بالخلود بالنار مختص بالكفار دون مرتكبي الذنوب من اهل المعرفة بالله تعالى والإقرار بفرائضه وان من عذب بذنبه من اهل الاقرار والمعرفة والصلاة لا يخلد في العذاب بل يخرج من النار الى الجنة لينعم فيها على الدوام(١٠٣) لانه (يستحق ثوابا وان من يستحق ثوابا لا بد ان يوصل اليه)(١٠٤) وحتى لا يقع العبد في الذنوب والمعاصي فأن الله تعالى يقوم ببعث الانبياء والرسل بهدف تبليغ ما للعبد وما عليه من اوامر ونواهي وهذا من باب اللطف الالهي قال تعالى:(وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا) (١٠٥) فاقتران العذاب في ظاهر الآية مشروط ببعث الرسل ومن هنا فلا شك في ان النبوة من مقتضيات العدل الإلهي في تشريع الشرائع وتوضيح ما يترتب على ذلك من حسن او قبح،وثواب او عقاب.فما يصدر عن العبد من أفعال- دون أكراه- يستحق عليها الثواب او العقاب، ومن اختير لهذا المنصب الإلهي لا بد ان تتوافر فيه شروط وصفات تميزه عن غيره. ومنها (العصمة) فالعصمة في اللغة-كما هو معروف- بمعنى الحفظ او المنع(١٠٦) ،يقال:عصمته عن الطعام أي منعته عن تناوله(١٠٧) ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى:(قال سآوي الى جبل يعصمني من الماء)(١٠٨) أي يمنعني من الماء.والمرتضى لا يخرج عن هذا المعنى عندما قال:(واصل العصمة في موضوع اللغة المنع،يقال عصمت فلانا من السوء اذا منعت من حلوله به)(١٠٩) ثم يبحثها كلاميا فيبين خلال تأويله للآيات التي توحي بجواز المعصية على الأنبياء عقيدته في الأنبياء والأئمة فالأنبياء(ع)عنده معصومون من المعاصي صغيرها وكبيرها

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

قبل النبوة وبعدها والأمر عينه بالنسبة لائمتهم الاثني عشر من اهل البيت فأنهم لا يجوز منهم سهو في شيء من الدين ولا ينسون شيئا من الأحكام وهم يقومون بامر من الله مقام الأنبياء في تنفيذ الاحكام وحفظ الشرائع(١١٠) وعلى هذا قال المرتضى:(اعلم ان العصمة هي اللطف الذي يفعله الله تعالى،فيختار العبد عنده الامتناع عن فعل القبيح)(١١١) ويذكر ان العصمة موجودة عند كل البشر الا ان صاحبها غير معصوم من جميع القبائح اما عصمة الأنبياء والأئمة فانها بلا (تقييد لانهم عندنا لا يفعلون شيئا من القبائح بخلاف ما يقوله المعتزلة من نفي الكبائر عنهم دون الصغائر)(١١٢) ويذكر المرتضى ان(كل من علم الله تعالى ان له لطفا يختار عنده الامتناع من القبائح،فانه لا بد ان يفعل به،وان لم يكن نبيا ولا اماما،لان التكليف يقتضي فعل اللطف على ما دل عليه في مواضع كثيرة،غير انه لا يمتنع ان يكون في المكلفين من ليس في المعلوم ان شيئا متى فعل اختار عنده الامتناع من القبيح،فيكون هذا المكلف لا عصمة له ولا لطف،وتكليف من لا لطف له يحسن ولا يقبح،وانما القبيح منع اللطف فيمن له لطف،مع ثبوت التكليف)(١١٣) ويحدد المرتضى العصمة عند المذاهب الإسلامية بقوله:(قالت الشيعة الامامية:لا يجوز عليهم شيء من المعاصي،والذنوب كبيرا كان او صغيرا، لا قبل النبوة ولا بعدها،وجوز اصحاب الحديث والحشوية على الأنبياء الكبائر قبل النبوة،ومنهم من جوزها في حال النبوة سوى الكذب فيما يتعلق بأداء الشريعة،ومنهم من جوزها كذلك في حال النبوة بشرط الاستسرار دون الإعلان،ومنهم من جوزها على الأحوال كلها،ومنعت المعتزلة من وقوع الكبائر والصغائر المستخفية من الأنبياء قبل البعثة،وجوزت في الحالين وقوع ما لا يستخف من الصغائر،ثم اختلفوا،فمنهم من جوز على النبي الإقدام على المعصية الصغيرة على سبيل العمد،ومنهم من منع ذلك وقال، انهم لا يقدمون على الذنوب التي يعملونها ذنوبا بل على سبيل التأويل،وحكي عن النظام وجعفر بن مبشر،ان ذنوبهم لا تكون الا على سبيل السهو والغفلة،وإنهم مؤاخذون بذلك)(١١٤) وهو في تأويل قوله تعالى:(ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

بالخيرات)(١١٥) يرد على تأويل ابي علي الجبائي ومن تابعه من المعتزلة في ان المقصود بالظالم لنفسه هم مرتكبوا الصغائر من الانبياء وانه ظالم من حيث فوت لنفسه الثواب الذي زال عنه بفعل الصغيرة فقال:(وهذا التأويل يفسد من جهة ان الدليل دل على الأنبياء(ع) لا يقع منهم شيء من المعاصي والقبائح.وقد اشبعنا الكلام في ذلك في كتابنا المعروف"بتنزيه الأنبياء والأئمة"عليهم السلام")(١١٦) ويخلص في هذه الآية الى ان الكتاب في الاية:هو القران الكريم و(اورثنا الكتاب)، أي علم القران وفوائده واحكامه ولا يليق ذلك بالأنبياء المتقدمين(فانه لا حظ لهم في علم هذا الكتاب وانما يختص بهذه الفائدة النبي محمد(ص) والأئمة من ولده لانهم المتعبدون بحفظه وبيانه والعمل باحكامه)(١١٧) اما قوله تعالى:(فمنهم)فان الكناية ترجع فيه الى العباد(لا الى الذين اصطفوا،وهو اقرب اليه في الذكر،فكأنه تعالى قال ومن عبادنا ظالم لنفسه ومقتصد وسابق بالخيرات)(١١٨) والإمامة امتداد للرسالة،وهي اصطفاء من الله تعالى لاكمال مهمة الرسالة التي لا يقوم بها الا من يراه الله تعالى اهلا لتولي مهامها فوجود الامام مطلوب في كل زمان لما له من اهمية كبيرة في استمرارية الرسالة وديمومتها ولكي لا يكون للمكلف عذر في مخالفة ما جاء به الرسول ، وقد ناقش المرتضى ذلك مفصلا في كتابه تنزيه الأنبياء(١١٩) ونرى المرتضى يؤكد هذا المعنى فقال: (غير ممتنع ان يخلو الزمان الطويل والقصير من رسول مبعوث بشريعة،وان كان لا يخلو من امام،ولهذا يقول أصحابنا:ان الإمامة واجبة في كل زمان،وليس كذلك النبوة)(١٢٠) والإمامة من المسائل التي اختلفت فيها الأمامية مع غيرها من المذاهب الإسلامية الاخرى،فقد اختلفت عندهم طرق الوجوب اهو العقل ام السمع؟فألامامية ومعتزلة بغداد والجاحظ وابو الحسين من معتزلة البصرة، يذهبون الى ان طريق وجوبها هو العقل(١٢١) اما القائلون بوجوبها سمعا فهم معتزلة البصرة والجبائيان ابو علي وابو هاشم وجمهور من اهل السنة(١٢٢) والأمامية ومنهم المرتضى فقد أوجبوا وجود الامامة على الله تعالى من باب اللطف(١٢٣) ويفضل المرتضى في مسألة له الأنبياء والأئمة على الملائكة اذ قال:(والمعتمد في القطع على ان الأنبياء افضل

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

من الملائكة عليهم السلام على اجماع الشيعة الأمامية على ذلك فهم لا يختلفون في هذا،بل يزيدون عليه،ويذهبون الى ان ألائمة أفضل من الملائكة عليهم أجمعين السلام.واجماعهم حجة لان المعصوم في جملتهم)(١٢٤) ويستدل في تفضيل الأنبياء على الملائكة بأمره تعالى الملائكة بالسجود لادم عليه السلام فـــ(انه يقتضي تعظيمه عليهم،وتقديمه وإكرامه،واذا كان المفضول لا يجوز تعظيمه وتقديمه على الفاضل علمنا ان ادم عليه السلام افضل من الملائكة،وكل من قال:ان ادم عليه السلام أفضل من الملائكة ذهب الى ان جميع الأنبياء عليهم السلام افضل من جميع الملائكة ولا احد من الأمة فصل بين الأمرين)(١٢٥) والى جانب تعريف المرتضى للعصمة نجده يقوم بتعريف لفظ الشفاعة تعريفا كلاميا فقال: (الشفاعة:طلب رفع المضار عن الغير ممن هو أعلى رتبة منه لأجل طلبه)(١٢٦) والشفاعة لغة من شفع،وهو(ضم الشيء الى مثله،يقال للمشفوع شفع...والشفاعة الانضمام الى اخر ناصرا له وسائلا عنه،واكثر ما يستعمل في انضمام من هو اعلى حرمة ومرتبة الى من هو ادنى رتبة،ومنه الشفاعة في القيامة)(١٢٧) وقد أجمعت أراء المتكلمين على حصول شفاعة النبي(ص)(١٢٨) الا انها اختلفت في جواز استحقاق اهل الكبائر لها قبل التوبة فالأمامية والمرجئة والاشعرية قالت بحصول شفاعة النبي(ص) لهم بينما أنكرتها المعتزلة والخوارج(١٢٩) والمرتضى يمر بهذا الموضوع وذلك اثناء تأويله قوله تعالى:(ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة الا من شهد بالحق وهم يعلمون)(١٣٠) الى موضوع الشفاعة ويعترض على مذهب القائلين بعدم مشاركة احد للنبي(ص) في شفاعته للمذنبين يقول: (ليس بمعلوم ولا مقطوع عليه،وانما يرجع فيه الى أقوال قوم غير محصلين، الا ترى ان عند المسلمين كلهم الا عند المعتزلة ومن وافقهم ان للمؤمنين شفاعة بعضهم في بعض!فكيف يدعي الاختصاص في هذه الرتبة)(١٣١) كما يذكر (ان للملائكة عليهم السلام شفاعة وقد نطق القران بذلك فقال:"لا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون")(١٣٢) ورأيه هذا نابع من رأي الأمامية الذين يقولون بشفاعة النبي والأئمة المعصومين والملائكة عليهم جميعا السلام وكثيرا من المؤمنين وهي تشمل العصاة حتى من أهل الكبائر(١٣٣)

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

اثر الثقافة الأدبية :

يعد الشعر في أمالي المرتضى المادة الأساس فهو خير معين اعانه في تثقيف ذوقه،اذ طفق يغترف من ديوان العرب الشعري،بما يتناسب وطبيعة المعالجة التي هو بصددها والمقام الذي يتحدث فيه. فالأدب:(ذلك الفن الجميل الذي يتخذ الكلمة قواماً وأداة له ، ويؤلفه الشاعر ، أو الناثر بطريقة خاصة يتجلى فيها جانب إبداعه وصناعته ،أو تغري المتلقي بقبوله والإفادة منه، أو التمتع به سواء عن طريق الاستماع إليه أو حفظه أو كتابته)(١٣٤) ويبدو ان اهتمام المرتضى بالشعر نابع من كونه شاعرا وله معرفة غير قليلة بدقيق معانيه فضلا عن سعة محفوظة منه زد على ذلك الصلة القوية بين الدلالة القرآنية والدلالة الشعرية،فالشعر ديوان العرب،والقران الكريم نزل بلسان العرب،وقد ادرك المرتضى هذه الصلة،ففهم ما كان بين القران وهذه اللغة من صلة حميمة،فاقبل إلى الشعر يدرسه ويكشف عن خصائصه مفيدا منه في فهم النص القرآني وبيان دلالاته،وقد كان في ذلك متبعا لطريقة العرب ونهجهم في فهم النص ألقراني اذ لم يكن الشعر ديوانا للعرب وتاريخا لهم ، ومجالا للهوهم ، ومتنفساً لمعاناتهم فحسب، بل أدى وظيفة أخرى هي إيضاحه المعاني المبهمة في القرآن الكريم ، إذ أثر عن صحابة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنهم نوهوا بضرورة البحث عن الغريب من معاني القرآن الكريم في الشعر العربي(١٣٥) ، فهذا ابن عباس (ت٦٨هـ) رضي الله عنه يقول: (إذا سألتموني عن غريب القرآن فالتمسوه في الشعر ، فإن الشعر ديوان العرب)(١٣٦) وكان يقول أيضا :(إذا قرأتم شيئا من كتاب الله فلم تعرفوه ، فاطلبوه في أشعار العرب ، فإن الشعر ديوان العرب)(١٣٧) ولعل الصحابي الجليل عبد الله بن عباس المتوفى سنة(٦٨هـ)من اقدم من نهج في تفسير القران الكريم هذا النهج اللغوي،اذ كان يفسر غريبه بالشعر العربي القديم،وفي اجابته عن سؤالات نافع بن الازرق من هذا شيء كثير(١٣٨) وقد ذكر السيوطي قوله:(ان الشعر ديوان العرب،فاذا اخفى علينا الحرف من القران الذي انزله الله بلغة العرب،رجعنا إلى ديوانها فالتمسنا ذلك منه)(١٣٩) ففي قوله تعالى:(ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المشرق والمغرب)(١٤٠) يذكر المرتضى في الوجه الاول ان البر هنا بمعنى(البار وذا البر وجعل احدهما في مكان الاخر والتقدير ولكن البار من امن بالله)(١٤١) وبعد ان يستشهد على ما اورده بالقران يعود الى الشعر فيقول ومثل قول الشاعر:

تَرتَعُ ما رَتَعت حتَّى اذا ادَّكرت　　فإنما هي إقبالٌ وإدبار

اراد انها مقبلة مدبرة،ومثله:

تظل جيادُهُم نوحاً عليهـــم　　مُقلَّدَة اعِنَّتَها صُفُونـــــا

اراد نائحة عليهم،ومثله قول الشاعر:

هَر يقِي من دموعها سِجامَا　　ضُبَاعَ وجاوبي نوحاً قِياما(١٤٢)

واول ما يطالعنا في استشهادات المرتضى الشعرية وهو يؤول نصوص القران الكريم هو اقتصاره على الاخذ من الشعر القديم مستبعدا بذلك شعر المولدين والمحدثين امثال شعر بشار بن برد،وأبي تمام،والبحتري،والمتنبي،وغيرهم من شعراء العصر العباسي ولعل السبب في ذلك يرجع إلى توخي الشاهد الذي يمتاز بالفصاحة كي يكون اكثر اطمئنانا إليه من بقية الشواهد الاخرى التي قد يطعن بها عليه ليس لشيء الا لأنها تنتمي إلى عصر ينأى كثيرا عن عصر الاحتجاج ومن أولئك الشعراء الذين استشهد المرتضى بشعرهم في العصر الجاهلي عنترة(١٤٣) والمتلمس(١٤٤) والأعشى(١٤٥) وعدي بن زيد(١٤٦) والنابغة الذبياني(١٤٧) وعروه بن الورد(١٤٨) وعبيد بن الابرص(١٤٩) وعمرو بن كلثوم(١٥٠) وامرؤ القيس(١٥١) وطرفه بن العبد(١٥٢) وزهير بن ابي سلمى(١٥٣) ومهلهل بن ربيعة(١٥٤) وعلقمة بن عبده(١٥٥) واوس بن حجر(١٥٦) ومن الشعراء المخضرمين، الحطيئة(١٥٧) والخنساء(١٥٨) ولبيد(١٥٩) وحسان بن ثابت(١٦٠) وكعب بن زهير(١٦١) والشماخ(١٦٢) والنابغة الجعدي(١٦٣) ومالك بن الريب(١٦٤) وابو ذؤيب الهذلي(١٦٥) ومن الشعراء الامويين الفرزدق(١٦٦) وجرير(١٦٧) وعمر بن أبي ربيعة(١٦٨) وذو الرمة(١٦٩) والاخطل(١٧٠) وكثير(١٧١) وعبيد الله بن قيس الرقيات(١٧٢) والكميت بن زيد الاسدي(١٧٣) والطرماح (١٧٤) وليلى الاخيلية(١٧٥) والراعي النميري(١٧٦) كما استشهد

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

بكثير من الأبيات التي لم ينسبها الى أصحابها مكتفيا عند ايرادها بقوله:قال الشاعر(١٧٧) او ممهدا له بقوله قال اخر(١٧٨) وما شابه ذلك.ولعل الاختلاف في نسبة الشعر هذه يعود في اغلب الظن إلى شهرة الشعر اذ تدفع به إلى عدم ذكر اسم الشاعر مكتفيا بايراد الشعر دون قائله من ناحية ومن ناحية اخرى ان طبيعة الامالي لا تفرض على المملي بالضرورة ايراد اسم الشاعر مع شعره فلربما غفل عن ذلك ولم يحضره اسم الشاعر في حينه، وكما وجدناه يستشهد بالشعر وجدناه كذلك يستشهد بالرجز ومن الرجاز الذين احتج بارجازهم أبو النجم العجلي(١٧٩) ورؤبة بن العجاج(١٨٠) اذا جاء مفيداً لتأويل معنى، ولعل لإكثار المرتضى من شواهده الشعرية،وجها مضيئا لثقافته الأدبية او الأدبية التاريخية فكأنه قد قدح في ذهن المرتضى ان معرفة قواعد العرب اللغوية وأصولهم النحوية لا تجدي نفعا في البحث الدقيق عن معاني القران وجمالها وروعتها ما لم يطلع المؤول اطلاعا عميقا على نهج العرب في كلامهم وسمتهم في التعبير فلا يكفي مجرد الإلمام من كل علم بطرف بل لا بد من التطبع والاستكثار من ذلك، ويتجلى اثر هذه الثقافة في جملة من المظاهر من اهمها ذلك الكم الهائل من الشواهد الشعرية التي يستحضرها عاضدا بها ما يقرر من مسائل او ناقضا لها،ويتجلى ذلك ايضا في ومضات من تعليقاته على هذا الشاهد الشعري او ذاك،او في سوقه بعض الاخبار التي تدخل في صميم التاريخ الادبي فمن ذلك روايته لأحد المعمرين وهو النابغة الجعدي اذ(يقال ان النابغة غبر ثلاثين سنة لا يتكلم،ثم تكلم بالشعر ومات وهو ابن عشرين ومائة سنة باصبهان،وكان ديوانه بها وهو الذي يقول:

فمَن يَكُ سائلا عني فاني من الفِتيانِ أيامَ الخُنَانِ

-وايام الخنان: ايام كانت للعرب قديمة،هاج بها فيهم مرض في أنوفهم وحلوقهم-

مضت مائةٌ لعام وُلدتُ فيه وعشرٌ بعد ذاكَ وحجَّتـــــان

فأبقى الدهرُ والأيامُ مِنـــي كما أبقى مِن السيفِ اليماني

تقلَّل وهو مأثورٌ جُـــرازٌ اذا جُمعت بقائمهِ اليَـــدان(١٨١)

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ومن ذلك ايضا ما جاء عنه من خبر الشعبي مع عبد الملك بن مروان اذ(كتب عبد الملك بن مروان الى الحجاج: انه ليس شيء من لذة الدنيا الا وقد أصبت منه،ولم يبق لي من لذة الدنيا الا مناقلة الأخوان الأحاديث،وقبلك عامر الشعبي،فابعث به الي يحدثني. فدعا الحجاج بالشعبي، وجهزه وبعث به اليه،وقرظه واطراه في كتابه، فخرج الشعبي حتى اذا كان بباب عبد الملك،قال للحاجب:استأذن لي،قال:من انت؟ قال:عامر الشعبي،قال:حياك الله،ثم نهض فأجلسه على كرسيه،فلم يلبث ان خرج الحاجب اليه فقال:ادخل،فدخل،قال:فدخلت فأذا عبد الملك جالس على كرسي، وبين يديه رجل ابيض الراس واللحية،على كرسي،فسلمت فرد السلام،ثم أومأ ألي بقضيبه، فقعدت عن يساره،ثم اقبل على الذي بين يديه فقال:ويحك!من اشعر الناس؟ قال:انا يا امير المؤمنين،قال الشعبي:فاظلم علي ما بيني وبين عبد الملك، ولم اصبر ان قلت:ومن هذا يا امير المؤمنين الذي يزعم انه اشعر الناس! فعجب عبد الملك من عجلتي قبل ان يسألني عن حالي،ثم قال:هذا الاخطل،قلت:يا اخطل،اشعر منك الذي يقول:

هذا غُلامٌ حَسنٌ وجههُ　　مُستقبلُ الخير سريعُ التَّمام
للحارثِ الأكبر والحارثِ الأصغر والحارثِ خير الأنام
خمسةُ آباءٍ هم ما همُ　　هم خيرُ من يَشربُ صوبَ الغمام

فقال عبد الملك: ردها علي،فرددتها حتى حفظها،فقال الاخطل:من هذا يا امير المؤمنين؟فقال:هذا الشعبي،قال صدق والله،النابغة اشعر مني)(١٨٢) وكذلك من مظاهر هذا الاطلاع المتعمق نصه في بعض المواضع على رواية البيت على هذا النحو او ذاك اشارة منه الى وجود رواية اخرى على نحو ما فعل في معرض حديثه عن قول ابي تمام:

راحت غواني الحي عنك غوانيا　　يلبسن نأيا تارة وصــدودا
من كل سابغة الشبــاب اذا بدت　　تركت عميد القريتين عميدا
اربين بالمرد الغطارف بدنـــا　　غيدا الفنهم لدانا غيـــــدا(١٨٣)

قال المرتضى:(وقوله:"اربين بالمرد" من ارب بالشيء اذا لزمه،واقام عليه، يقال: ارب والب بالمكان اذا لزمه:يريد انهن لزمن هوى المرد واقمن عليهم ورواه قوم"

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

اربين بالمرد"من الربا الذي معناه الزيادة،يقال:قد اربى الرجل اذا ازداد، فيقول:اربين بالمرد،أي زدن علينا بهم،وجعلن للمرد زيادة اخترنها علينا)(١٨٤) ولعل لمفهوم الحياة الذي يعبر عنه الشعر علاقة وثيقة برؤية المرتضى تجاه قضايا بحثه، وعليه فعنايته بالشعر،وإيراده النماذج الكثيرة منه في مواضع مختلفة من اماليه، دليل على اهتمامه بهذا الميدان النابض، اذ انتهج في هذا نهجا فنيا ،يقوم على (الانتقائية)او على(الاختيار المنظم)القائم على الاستشهاد المحكم و(الأدبية الفنية) المؤثرة في القارئ والملائمة للمقام الذي من اجله اورد هذا البيت او ذاك.كما ان اهتمام المرتضى بالشعر تجسد في ادائه دورا مهما في حفظ اللغة،وحفظ كثير من قيم العربية وتاريخها وتراثها الزاخر بكل ما هو رائع ومفيد في الان معا.

ومن هنا نجد اثر الشعر واضحا في امالي المرتضى ، بوصفه معجما معرفيا يدعم تأويلاته حين يتخذ منه حجة دامغة للفصل في تلك التأويلات .

وقد تحول الاستشهاد عنده من التعضيد فحسب إلى كونه الأساس الذي يقوم عليه التأويل ، لاسيما الألفاظ التي اختلف في دلالتها ، فأصبح الشاهد الشعري حجة في إثبات معانيها ، مثل أحد التأويلات التي يحتملها معنى (العَجَل) في قوله تعالى:(خُلِقَ الْأِنْسَانُ مِنْ عَجَل) (١٨٥) اذ ذهب إلى أن العَجَل هنا هو الطين ، مستشهدا بقول الشاعر(١٨٦)

والنبعُ يَنْبتُ بينَ الصَّخر ضاحيةً والنخلُ ينبُت بين الماء والعَجَلِ

فعلق عليه بقوله(ووجدنا قوما يطعنون في هذا الجواب ، ويقولون ليس بمعروف أن العَجَل هو الطين . وقد حكى صاحب كتاب العين عن بعضهم أن العجل الحمأة ، ولم يستشهد عليه إلا أن البيت الذي أوردناه يمكن أن يكون شاهداً له)(١٨٧) وهكذا استشهد المرتضى كثيرا باشعار العرب وكلامها،ففيما يتعلق بالشعر فان اهتمامه بهذا الفن وسعة محفوظه منه ومعرفته بدقيق معانيه مكنه من الاعتماد عليه ليكون شاهدا على المعاني والاساليب التي يذهب اليها في تأويل النصوص،وهذه السعة تتضح من خلال كثرة الشواهد الشعرية التي يذكرها فهو نادراً ما يكتفي بالاستشهاد على الوجوه التي يطرحها ببيت واحد من الشعر ففي قوله تعالى:(ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب)(١٨٨) يذكر المرتضى في الوجه

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الأول (ان يكون معنى البر ههنا البار وذا البر وجعل احدهما في مكان الأخر والتقدير ولكن البار من امن بالله)(١٨٩) وبعد ان يستشهد على ما أورد بالقران الكريم يعود إلى الشعر فيقول ومثل قول الشاعر:

ترتعُ ما رَتعَت حتَّى اذا ادَّكرت فانما هيَ اقبالٌ وادبـــارُ

اراد انها مقبلة مدبرة ومثله:

تظلُ جيادُهُم نوحاً عليهـــــم مُقلَّدَة أعنَّتها صُفُونـــــا

اراد نائحة عليهم،ومثله قول الشاعر:

هَريقي من دموعهما سِجاما ضُباعَ وجاوبي نوحاً قياما(١٩٠)

وهناك استشهادات أخرى خضعت من قبل المرتضى للذوق الفني في تأويل معنى ما أو غرض منتقى، ولعل ذلك غالبا ما يرتبط عند المرتضى بدافع الاختيار المنظم،من اجل الافادة والاستمتاع بقيمتها لما تطرحه هذه المختارات الشعرية من مضامين انسانية وفنية ،واخيرا فمن الصعوبة بمكان تحديد مواضع هذا الشعر المتنوع لاتساعه وكثرته في اماليه بتأثير عقليته الموسوعية.

ويبدو ان ما اسلفنا ذكره يمثل مدى تعلق المرتضى بالشعر،لحاجته اليه التي لم تأت اعتباطا فقد ارتبطت بطبيعة تفكيره الديني والادبي والنقدي ،وعليه فقد مضى يقدم لنا نماذج شعرية نجد فيها تاثير ذلك في توجيه الأحكام التي أطلقها على النصوص ، ومثلما كان الشعر احد ادوات المرتضى في تثقيف ذوقه،فان للنثر اثره في هذا، فقد عني المرتضى بالنثر في اماليه من خلال عنايته الكبيرة بكلام العرب واساليبها لدعم الوجوه التي يرجحها ومن ذلك ما ذهب اليه في ان المعنى في قوله تعالى:(لما خلقت بيدي)(١٩١) يجري مجرى قوله(لما خلقت انا) ويعمد إلى أساليب العرب داعما توجيهه فقال:(ذلك مشهور في لغة العرب يقول احدهم هذا ما كسبت يداك،وما جرت عليك يداك،وإذا أرادوا نفي الفعل عن الفاعل استعملوا فيه هذا الضرب من الكلام فيقولون:فلان لا تمشي قدمه ولا ينطق لسانه ولا تكتب يده، وكذلك في الإثبات،ولا يكون للفعل رجوع إلى الجوارح في الحقيقة بل الفائدة فيه النفي عن الفاعل)(١٩٢) كما افاد المرتضى من اقوال الفصحاء والخطباء في التدليل على المعاني التي يذكرها ولعل ما يؤكد ذلك المعنى الذي ذكره عن اشهاد

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الله الخلق في قوله تعالى:(واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا(١٩٣) وهو (انه تعالى لما خلقهم وركبهم تركيبا يدل على معرفته ويشهد بقدرته ووجوب عبادته واراهم العبر والآيات والدلائل في أنفسهم وفي غيرهم كان بمنزلة المشهد لهم على أنفسهم)(١٩٤) وهذا المعنى حاول ان يصل اليه بوساطة أقوال مختلفة خلص فيها الى ما روي عن بعض الخطباء فيما قال:(سل الأرض:من شق أنهارك وغرس أشجارك وجني ثمارك فان لم تجبك حوارا أجابتك اعتبارا)(١٩٥) وربما يكون اهتمام المرتضى بالنثر نابعا من وجود المدارس الفكرية المختلفة التي جادت بها العقلية العربية انذاك حيث ظل الحوار دائرا بينها عن طريق المحاورات والمناظرات التي أثارت علوما كثيره في المنطق والفصاحة والبلاغة وغيرها،وقد لونوا حواراتهم في هذه العلوم بفنون من أساليب الحجاج والإقناع،القائم على التفكير العميق(فتحدثوا في الشعر كما تحدثوا في النثر،وعنوا باللفظ وتحبيره،كما عنوا بالمعنى)(١٩٦) ومع ذلك فهو باستشهاده الكثير بكلام العرب وطريقتهم في التعبير عن الاشياء قد حفظ لنا قدرا كبيرا من اساليبهم وتعبيراتهم وتحاورهم،ولعل المرتضى حين وجد ان عنايته بالشعر لا تقل اهمية عن النثر، راح يذكر الكلمات القصار والامثال والوصايا والتعليقات مبديا ازاءها نظراته النقدية التي وضحت انه في ايراده هذه النماذج انما كان يبحث عن متانة الأسلوب، لما له من اثر في اثارة عقول الناس، ناهيك عن ولوعه بالفصاحة والبلاغة والبيان،اللواتي يعبرن عن المشاعر اصدق تعبير ففي تأويله لقوله تعالى:(وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة)(١٩٧) يذكر ان معناها (انهما لا يعلمان احدا،بل ينهيان عنه،ويبلغ من نهيهما عنه وصدهما عن فعله واستعماله ان يقولا:(انما نحن فتنة فلا تكفر) باستعمال السحر والاقدام على فعله،وهذا كما يقول الرجل: ما أمرت فلانا بكذا،ولقد بالغت في نهيه حتى قلت له:انك ان فعلته أصابك كذا وكذا،وهذا هو نهاية البلاغة في الكلام والاختصار الدال مع اللفظ القليل على المعاني الكثيرة)(١٩٨) ثم يأتي بتأويل أخر للآية يكون فيه المعنى(راجعا إلى هاروت وماروت اللذين هما من الشياطين،أو من الإنس المتعلمين للسحر من

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الشياطين والعاملين به.ومعنى قولهم:"إنما نحن فتنة فلا تكفر"يكون على طريق الاستهزاء والتماجن والتخالع،كما يقول الماجن من الناس إذا فعل قبيحا أو قال باطلا:هذا فعل من لا يفلح،وقول من لا ينجب،والله ما حصلت إلا على الخسران، وليس ذلك منه على سبيل النصح للناس وتحذيرهم من مثل فعله،بل على وجه المجون والتهالك)(١٩٩) ويظهر إن من يتعرض بالنقد للنصوص يجدر به أن يتعاطى الأدب بجنسيه (الشعر والنثر) بوصفهما ابرز فنون العرب التي عرفوا بتفوقهم فيها ،ومن هنا فلا غرابة إذا ما وجدنا الشعر والنثر في أمالي المرتضى بوصف الإعجاز ألقرآني احد مشتغلاته التي لابد معها ان يرد المرتضى على من ادعى معارضته بالشعر أو بالنثر، اذ نجده يتخذ من النص القرآني منطلقا له لإثبات مخالفته للشعر والنثر وتقدمه عليهما،على الرغم من إنهما يوصلان إلى معرفة حجة الله تعالى في القرآن الكريم. وهكذا فقد تربى المرتضى على أرضية تجمع العلوم بمختلف أنواعها حتى تشكلت لديه دائرة معرفية تمكن بل نجح في توجيهها الوجهة الدقيقة،فقد جمع بين معرفته بأخبار العرب وأيامهم علوما كثيرة مثل القران والحديث والفلسفة والكلام واللغة والنحو والبلاغة والنقد والتأويل،ومع ذلك فأن الأثر الثقافي في أمالي المرتضى قد حتم علينا خلال دراستنا له ان نغظ النظر عن بعضه فقد درس فيه البلاغة والنقد والتأويل وما يتصل بهم من نحو ولغة في بحوث قائمة بنفسها(ينظر أمالي المرتضى – دراسة في المنهج والنقد والتأويل) .

الخاتمـــــة

ان ثقافة المرتضى في أماليه كانت جامعة بالقياس لما احتوته معظم كتبه، او قل هي صدى لها، ولا جرم في ذلك فالمرتضى تربى على أرضية تجمع العلوم بمختلف أنواعها حتى تشكلت لديه دائرة معرفية نجح في توجيهها الوجهة الدقيقة،فقد جمع بين معرفته بأخبار العرب وأيامهم علوما كثيرة مثل القران الكريم والحديث النبوي الشريف والفلسفة والكلام ،أضف الى ذلك الشعر والادب،وقد كان العقل لديه كالبوصلة التي تتحكم باتجاه هذه المعارف اذ نراه قد نجح في توظيفها بصورة ذكية يحسد عليها مقارنة بأقرانه من معاصريه وربما من قبلهم وبعدهم.كما

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ان أمالي المرتضى هي من الغزارة العلمية بقوة بحيث وسمت بالموسوعية وهذه ميزة فيها بارزة الأمر الذي جعلها تعكس معظم مصنفات الرجل وتقدمها على طبق من السلاسة يسير نتج عنه فهم وحكم أما الفهم فما ان تقرأ مجلسا من مجالسه فأنك تود لو تقرئه ثانية فكـــأنما تقرأ لمعاصر وان لم يكن المعاصرون سواسية في ذلك،وأما الحكم فأحسبه للمرتضى لا عليه فهكذا ينبغي ان يكون المحاضر في عصرنا متمسكا بالأسباب التي تجعله بحق جديرا بما يقدمه من مادة علمية لطلبته وذلك باعتماده على قدراته الذهنية لا الحسية مثل النظر الذي يعول عليه أثناء محاضرته وفي هذا تضييق للفكر سواء أكان له او لطلبته.

الهوامـــــش

(١) ينظر: ترجمته في تاريخ بغداد١١، ٤٠٢- ٤٠٣، معجم الادباء٣، ١٤٦- ١٥٧، أنباه الرواة٢، ٢٤٩- ٢٥١، وفيات الاعيان٣، ٣١٣، بغية الوعاة٢، ١٦٢

(٢) ينظر: تمهيد أمالي المرتضى - دراسة في المنهج والنقد والتأويل- اطروحة دكتوراه، جامعة البصرة، كلية الآداب، ٢٠٠٩، ثائر عبد ألزهره لازم البصير،١وما بعدها

(٣) كشف الظنون،حاجي خليفة، ١، ١٦٠- ١٦١

(٤) أدب المرتضى من سيرته واثاره،د.عبد الرزاق محيي الدين،مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٥٧م

(٥) ينظر: الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القران الكريم،د.عناد زرزور، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر،ط١ ،١٥٠

(٦) ينظر: رجال النجاشي،(فهرست اسماء مصنفي الشيعة)ابو العباس احمد بن علي بن احمد بن العباس النجاشي(ت ٤٥٠هـــ)تحقيق:السيد موسى الشبيري الزنجاني، ط٥،مؤسسة النشر الاسلامي،١٤١٦هـــ،٢٠٦

(٧) ينظر :نفسه،٢٠٦

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(٨) القراء السبعة هم ابن عامر،ابو عمران عبد الله بن عامر،امام اهل الشام (ت١١٨هـ) ا،ابن كثير عبد الله بن عمر بن عبد الله،من قراء مكة (ت١٢٠هـ)، عاصم بن بكر بن ابي النجود(ت١٥٤هـ)على الارجح،ابو عمرو بن العلاء،زبان بن العلاء بن عمار،كان امام البصرة(ت١٥٤هـ)،حمزه بن حبيب الزيات،يكنى بابي عماره(ت١٥٦هـ)،نافع بن النعيم المدني،انتهت إليه رياسة القراءة بالمدينة(ت ١٦٩هـ)الكسائي،علي بن حمزه بن عبد الله انتهت إليه رياسة القراء بالكوفة بعد حمزه الزيات(ت١٨٩هـ)ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء،ابن الجزري،ج١، ٥٣٥-٤٢٤

(٩) ابو جعفر يزيد بن القعقاع المخزومي تابعي مشهور(ت١٣٠هـ)على الاصح، ابو محمد يعقوب بن اسحاق الحضرمي البصري امام اهل البصرة (ت٢٠٥هـ) ابو محمد خلف بن هشام(ت٢٢٩هـ)ينظر الغاية في طبقات القراء، محمد بن محمد (ابن الجزري)(ت٨٣٣هـ)تحقيق: برجرستراسر، مصر، ١٩٣٣م ، ج٢، ٣٨٦-٣٨٣

(١٠) اتحاف فضلاء البشر في قراءات الاربعة عشر،احمد بن محمد بن احمـــــد الدمياطي (ت١١١٧هـ)رواه وصححه:علي بن محمد الضباع،مطبعة عبد الحميد احمد حنفي،مصر،١٣٥٩هـ،٩

(١١) النشر في القراءات العشر،محمد بن محمد(ابن الجزري)صححه وراجعه: علي محمد الضباع،المكتبة التجارية الكبرى،مصر(د.ت)١، ٩

(١٢) ينظر: البحث اللغوي عند العرب(مع دراسة لقضية التأثير والتأثر)،د.احمد مختار عمر،ط٢،عالم الكتب،ألقاهره،١٩٧٦م،٢٣

(١٣) أصول الكافي، ابو جعفر محمد بن يعقوب الكليني(٣٢٩هـ)المطبعة الحيدرية، طهران،١٣٧٩هـ الرواية١٢،وينظر البيان في تفسير القران،السيد ابو القاسم الموسوي الخوئي،مؤسسة أحياء أثار الامام الخوئي،ط٣٠ ،٢٠٠٣م،١٢٣

(١٤) التبيان في تفسير القران،أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي،تقديم:أغا بزرك الطهراني،المطبعة العلمية،النجف الاشرف،١٩٥٧م،١، ٧

(١٥) ينظر: أمالي المرتضى،٢، ٢٤٩-٢٥٠

(١٦) المائدة٦٠

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(١٧) أمالي المرتضى،٢، ١٥٨-١٥٩

(١٨) ابراهيم٣٤

(٢٠) امالي المرتضى،٢، ١٥٩

(٢١) الانعام١

(٢٢) النحل٨١

(٢٣) الزخرف١٩

(٢٤) امالي المرتضى،٢، ١٦٠

(٢٥) البقرة١٧٧

(٢٦) امالي المرتضى،١، ٢١٣

(٢٧) نفسه،١، ٢١٣

(٢٨) الضحى٧

(٢٩) تنزيه الانبياء،الشريف المرتضى،ابو القاسم علي بن الحسين،ط٢، المطبعة الحيدرية،النجف الاشرف،١٩٦٠م ، ١٣٤

(٣٠) نفسه١٣٥

(٣١) نفسه١٣٦

(٣٢) طه١٤٢

(٣٣) أمالي المرتضى،١، ٣٢٦

(٣٤) نفسه٣٢٦

(٣٥) أدب المرتضى٣٤

(٣٦) ينظر :نفسه٣

(٣٧) بحار الانوار،محمد باقر المجلسي(ت١١١١هـ)المكتبة الاسلامية،طهران، ١٣٧٨هـ.

(٣٨) الامالي١ ،٣٣-٣٤

(٣٩) نفسه١ ،٣٤

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(٤٠) ديوان الفرزدق،شرحه وضبطه وقدم له الأستاذ علي خريس،منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات،بيروت،لبنان،ط١، ١٩٩٦، ١٤٢

(٤١) ينظر: أدب المرتضى٤٣

(٤٢) ينظر: الامالي١ ،٣٤-٣٧

(٤٣) ينظر: نفسه٢، ٢٤٧، ٢٤٩

(٤٤) ينظر: نفسه٢ ،٢٤٧

(٤٥) ينظر: نفسه٢، ٧٩

(٤٦) ينظر: نفسه٢، ١٥٩

(٤٧) ينظر: نفسه٢، ٢٤٧

(٤٨) ينظر: نفسه١، ٣٢٥

(٤٩) ينظر: نفسه ٢، ٧٩

(٥٠) ينظر: الامالي ٢، ٧٩

(٥١) ينظر:نفسه١، ٣١٩

(٥٢) ينظر:نفسه١، ٣٢

(٥٣) البلد،١٠

(٥٤) الامالي٢ ،،٢٤٧

(٥٥) ينظر:نفسه٢، ٢٤٧

(٥٦) ينظر:نفسه،٢، ٢٤٧

(٥٧) بحار الانوار، ١٣٥

(٥٨) نفسه، ٢٢٥

(٥٩) الانعام،١٦٤

(٦٠) الامالي١، ٣٣٢

(٦١) ينظر:المعجم الفلسفي : يوسف كرم ومراد وهبة ، مطابع كوستا توماس وشركاه ، القاهـــرة ١٩٦٦م

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(٦٢) ينظر:منهج الدرس العقائدي في الميزان،السيد كمال الحيدري،١١٣،(مجلة قضايا إسلامية معاصرة،العدد السابع)

(٦٣) مقدمة الامالي، المحقق ١٨

(٦٤) القصص٨٨

(٦٥) الانسان٩

(٦٦) الرحمن٢٧

(٦٧) الامالي١، ٥٥٦

(٦٨) ينظر: الاقتصاد فيما يتعلق بالاعتقاد،ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠هـ)مطبعة الاداب،النجف الاشرف،١٩٧٩م، ٧٨،

(٦٩) ينظر: كشف المراد،جمال الدين الحسن بن يوسف الحلي،مطبعة العرفان، صيدا١٣٥٢هـ، ١٨

(٧٠) ينظر: شرح الاصول الخمسة،القاضي عبد الجبار بن احمد المعتزلي،تحقيق عبد الكريم عثمان،مكتبة وهبه،ط١،١٩٦٥م، ١٨٢-١٨٣

(٧١) ينظر: نهاية الاقدام في علم الكلام،محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، تصحيح: الفرد جيوم،مطبعة المثنى ،بغداد(د.ت)،١٨

(٧٢) الشورى١١

(٧٣) ينظر: نشأة الفكر الفلسفي في الاسلام،د.علي سامي النشار،دار المعارف، مصر،١٩٦٤م،١٩٥

(٧٤) الفجر٢٢

(٧٥) البقره٢١٠

(٧٦) الامالي٢، ٣٣٠

(٧٧) ينظر: نفسه١، ٦١

(٧٨) التبيان في تفسير القران،ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي،تحقيق:احمد حبيب قصير العاملي،مطبعة النعمان،النجف الاشرف،١٩٦٤، تقديم:اغابزرك الطهراني،المطبعة العلمية،النجف الاشرف،١٩٥٧م، ٢، ١٨٨

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(٧٩) ينظر: اوائل المقالات،محمد بن محمد النعمان(الشيخ المفيد)(ت٤١٣هـ) المطبعة الحيدرية،النجف الاشرف،١٩٧٠م،تحقيق:ابراهيم الانصاري الزنجاني، الخوئيني، ط٢، دار المفيد،بيروت،١٤١٤هـ،٦٣

(٨٠) ينظر:نفسه٤ ،١٠، ٣٥٣، ٣٤٧

(٨١) الامالي١، ٦١-٦٣

(٨٢) القيامة٢٣

(٨٣) الاعراف١٤٣

(٨٤) ينظر:الامالي٢، ١٨٥

(٨٥) نفسه٢ ،١٨٩

(٨٦) نفسه٢، ١٨٩

(٨٧) دراسات في الفرق والعقائد الاسلامية،د.عرفان عبد الحميد،مطبعة اسعد، بغداد٢٦٠

(٨٨) ينظر: الامالي١، ١٦٤ -١٦٥

(٨٩) نفسه١، ١٦٥-١٦٦

(٩٠) التوحيد،محمد بن علي بن بابويه (الشيخ الصدوق)(ت٣٨١هـ)دار المعرفة، بيروت،٣٣٥

(٩١) ينظر: المغني،القاضي عبد الجبار،٨،٨

(٩٢) ينظر: الملل والنحل،محمد بن عبد الكريم بن ابي بكر الشهرستاني، (ت٥٤٨هـ) تحقيق:عبد العزيز محمد الوكيل،مؤسسة الحلبي،القاهرة،١٩٦٨م،١، ١٢٨

(٩٣) ينظر: عقائد الامامية،محمد رضا المظفر،ط٣،مطبعة النعمان،النجف الاشرف،١٩٦٨م،٤٠،-٤١

(٩٤) المائدة٦٠

(٩٥) الامالي٢، ١٥٧

(٩٦) نفسه٢ ،١٥٧

(٩٧) ادب المعتزلة الى نهاية القرن الرابع الهجري،عبد الحكيم بلبع،مطبعة الرسالة، مصر،١٤٨

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(٩٨) الامالي١، ١٧٧

(٩٩) ينظر: نفسه١، ١٧٧-١٧٨

(١٠٠) ينظر: التبيان٣، ٨٣

(١٠١) ينظر: اوائل المقالات٥٢

(١٠٢) هود١٠٦، ١٠٧

(١٠٣) ينظر: الامالي٢، ٧٩

(١٠٤) ينظر: اوائل المقالات٥١ -٥٢

(١٠٥) الاسراء١٥

(١٠٦) الامالي٢ ،٧٩

(١٠٧) لسان العرب،ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري (ت٧١١هـ) الدار المصرية للتأليف والترجمة(د.ت)،١٥، ٢٩٧

(١٠٨) هود٤٣

(١٠٩) الامالي٢ ،٢٩٢

(١١٠) ينظر اوائل المقالات٥٢

(١١١) الامالي٢، ٢٩٢

(١١٢) نفسه٢، ٢٩٢

(١١٣) نفسه٢، ٢٩٢

(١١٤) تنزيه الانبياء،المرتضى٢-٣

(١١٥) فاطر٣٢

(١١٦) الامالي٢، ٣٠٤

(١١٧) نفسه٢، ٣٠٦

(١١٨) نفسه٢ ،٣٠٣

(١١٩) ينظر:تنزيه الانبياء، المرتضى١٨٠-١٨١

(١٢٠) الامالي٢، ٣٢٣

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(١٢١) ينظر: كشف المراد،جمال الدين الحسن بن يوسف الحلي،مطبعة العرفان، صيدا، ١٣٥٢هـ، ٢٢٥

(١٢٢) ينظر: اصول الدين،عبد القاهر بن طاهر البغدادي،(ت٤٢٩هـ)مطبعة الدولة، ستانبول،١٩٢٨م،٢٧١

(١٢٣) ينظر: الامالي٢، ٣٢٣

(١٢٤) نفسه٢، ٢٨٠

(١٢٥) نفسه٢، ٢٨١

(١٢٦) رسائل الشريف المرتضى،٣، ٢٧٣،وينظر:الامالي٢،٣٠٩

(١٢٧) مفردات الفاظ القران،الحسن بن محمد الاصفهاني(تفي حدود ٤٥٢هـ) تحقيق: نديم مرعشلي،دار الكتاب العربي،١٩٧٢م،٢٦٣(شفع)

(١٢٨) ينظر: الاقتصاد،الطوسي٢٠٦

(١٢٩) ينظر: اوائل المقالات،المفيد،٥٢

(١٣٠) الزخرف٨٦

(١٣١) الامالي٢، ٣٠٨

(١٣٢) الانبياء٢٨و الامالي٢ ،٣٠٨

(١٣٣) ينظر اوائل المقالات ٩٦-٩٧

(١٣٤) المصطلح النقدي في نقد الشعر ، (دراسة لغوية تاريخية نقدية) : إدريس الناقوري ، طبع دار النشر المغربية ، الدار البيضاء ، ١٩٨٢م: ٥٥

(١٣٥) ينظر: الإتقان في علوم القرآن الحافظ جلال الدين السيوطي(ت٩١١هـ) ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم،مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني، القاهرة، ط١،١٣٧٨ هـ ـ ١٩٦٧م ،٢ ، ٥٥

(١٣٦) نفسه : ٢ ، ٥٥ .

(١٣٧) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده : ابن رشيق القيرواني (ت٤٥٦هـ) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، ط٤ ، ١٩٧٢ م . : ١ ، ٧١ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(١٣٧) ينظر: مقدمة في اصول التفسير،ابن تيمية،ابو العباس تقي الدين احمد بن عبد الحليم الحراني(ت٧٢٨)،تحقيق:عناد زرزور،مطابع دار القلم،بيروت، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م.٩٣

(١٣٨) مباحث في علوم القران، د. صبحي الصالح،دار العلم للملايين،بيروت،ط ٨،١٩٧٤م.-٢٩٩

(١٣٩) البقره١٧٧

(١٤٠) الامالي١، ٢٠٧-٢٠٨

(١٤١) نفسه ٢٠٨

(١٤٢) ينظر :نفسه١، ٣٦، ٣٢٩، و٢، ٦٥، ٧٤، ٢٥٠

(١٤٣) ينظر:نفسه١، ٣٣، ١٩٢، ١٩٣

(١٤٤) ينظر:نفسه١، ٥٨، ٥٧٤، و٢، ١٢٢، ٢٢٩

(١٤٥) ينظر:نفسه١، ٥٨، ٨١، و٢، ١٦٦، ٢٢٣

(١٤٦) ينظر:نفسه١، ٦٠، ٦١، ٧٧، و٢، ٦٢، ٢٦٥

(١٤٦) ينظر:نفسه١، ٧٥، ٢١٢

(١٤٧) ينظر:نفسه١، ٨١

(١٤٨) ينظر:نفسه١، ٨٢، ١٢٤، ٥٢٦، و٢، ٤٥

(١٤٩) ينظر:نفسه١، ٢٢٧، ٣٢١، ٣٢٢،و٢، ١٠٨، ١١٢، ٢٤٦

(١٥٠) ينظر:نفسه١، ٧٨، ١١٢، ٣٣٢،و٢، ٣٣٢

(١٥١) ينظر:نفسه١، ١١٩، ١٢١، و٢، ٩٤، ١٦٨

(١٥٢) ينظر:نفسه٢، ١١٤

(١٥٣) ينظر:نفسه١، ٤٣٧، ٤٨٣، ٥٤٤

(١٥٤) ينظر:نفسه١، ٧٩، ٢٦٤، و٢، ٦٦، ٦٧

(١٥٥) ينظر:نفسه١، ٧٥، ٥٩٧، و٢، ٤٤، ٢٤٨

(١٥٦) ينظر:نفسه١، ٩٥، ٢٠٨، ٤٧٥،و٢، ٢٤، ٤٤

(١٥٧) ينظر:نفسه١، ٤٨، ٧٠، ١٨٢، ٥١٥

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(١٥٨) ينظر:نفسه١، ٦١، ٥٥٣، ٥٩١، و٢، ١٥٨، ١٦٤

(١٥٩) ينظر:نفسه١، ٤٠٠، ٤٠٥، ٥٢٥، و٢، ٩٧

(١٦٠) ينظر:نفسه١، ٩٦، ٣٣٤، ٥٢٤، ٥٢٧

(١٦١) ينظر:نفسه١، ٢٦٥

(١٦٢) ينظر:نفسه٢، ٢٦١

(١٦٣) ينظر:نفسه١، ٢٢٣، ٢٩٢، ٤٦٥

(١٦٤) ينظر:نفسه١، ٨٣، ٨٦، ١٠٢، و٢، ٢٤٣، ٢٩٤

(١٦٥) ينظر:نفسه١، ٢٨٨، ٣٨٠، و٢، ٦١، ١٢٩

(١٦٦) ينظر:نفسه١، ٦٦، ٣٣٨، ٣٥١، و٢، ١١٢

(١٦٧) ينظر:نفسه١، ٣٢٣، ٢٧٩، ٤٦١، و٢، ١٢٢

(١٦٨) ينظر:نفسه١، ٢٢٤، ٥٢١،و٢، ٥١، ٦٦، ٩٥

(١٦٩) ينظر:نفسه١، ٧١، ٢٠٤

(١٧٠) ينظر:نفسه١، ١١٣، ٤٩٧، و٢، ٢٠٩

(١٧١) ينظر:نفسه١، ٩٠، ١١٩، و٢، ٣٠، ٨٣س

(١٧٢) ينظر:نفسه١، ٢٨٨، ٣٤١

(١٧٣) ينظر:نفسه١، ٨٣، ١٤٢، و٢، ١٨، ١٠٣س

(١٧٤) ينظر:نفسه١، ٢٢٢، ٢٣٢، ٣١٦،و٢، ٢٧، ١٢٢

(١٧٥) ينظر:نفسه١، ٨٣٠ ، ١٢٨

(١٧٦) ينظر:نفسه٣٤٣،١، ١٢٨

(١٧٧) ينظر:نفسه١، ٦٦، ٢٢٣، ١٢٩، ٢٢٩

(١٧٨) ينظر:نفسه١، ١٦٥، ٢٢٢، و٢، ١١

(١٧٩) نفسه١، ٢٦٥-٢٦٦

(١٨٠) نفسه٢، ١٥-١٦

(١٨١) تنظر الابيات في شرح الصولي لديوان ابي تمام،دراسة وتحقيق،خلف رشيد نعمان،وزارة الاعلام،العراق،ط٤٠٤،١،٣

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(١٨٢) الامالي١، ٥٧٣

(١٨٣) سورة الأنبياء : ٣٧ .

(١٨٤) ينظر : الأمالي : ١، ٤٤٥ .

(١٨٥) نفسه : ١ ، ٤٤٥

(١٨٦) البقرة،١٧٧

(١٨٧) أمالي المرتضى،١، ٢٠٧-٢٠٨

(١٨٨) ينظر:نفسه١، ٢٠٨

(١٨٩) ص٧٥

(١٩٠) امالي المرتضى،ج١، ٥٣٢

(١٩١) الاعراف،١٧٢

(١٩٢) امالي المرتضى،١، ٥٦

(١٩٣) نفسه١، ٥٦

(١٩٤) النقد،د.شوقي ضيف،دار المعارف،مصر،ط٢، ١٩٦٤م، ٥١

(١٩٥) البقرة١٠٢

(١٩٦) الامالي١ ،٤٠١

(١٩٧) نفسه١، ٤٠٣

المصادر والمراجع

- اتحاف فضلاء البشر في قراءات الاربعة عشر،احمد بن محمد بن احمد الدمياطي(ت١١١٧هـ)رواه وصححه:علي محمد الضباع،مطبعة عبد الحميد احمد حنفي،مصر،١٣٥٩هـ

- الإتقان في علوم القرآن الحافظ جلال الدين السيوطي(ت٩١١هـ) ،تحقيق:محمد أبو الفضل إبراهيم،مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني،القاهرة،ط١،١٣٧٨ هـ ـ ١٩٦٧م

- ادب المرتضى من سيرته واثاره،د.عبد الرزاق محيي الدين،مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٥٧م

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- ادب المعتزلة الى نهاية القرن الرابع الهجري،عبد الحكيم بلبع،مطبعة الرسالة، مصر،١٤٨

- اصول الدين،عبد القاهر بن طاهر البغدادي،(ت٤٢٩هـ)مطبعة الدولة، ستانبول، ١٩٢٨م

- اصول الكافي،ابو جعفر محمد بن يعقوب الكليني(٣٢٩هـ)المطبعة الحيدرية، طهران،١٣٧٩هـ

- الاقتصاد فيما يتعلق بالاعتقاد،ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠هـ) مطبعة الاداب،النجف الاشرف،١٩٧٩م

- امالي المرتضى(غرر الفوائد ودرر القلائد)للشريف المرتضى،علي بن الحسين الموسوي العلوي(ت٤٣٦هـ)تحقيق:محمد ابو الفضل إبراهيم،مكتبة ذوي القربى، قم، ١٣٨٤هـ،دار احياء الكتب العربية،عيسى البابي الحلبي وشركاؤه،ط١، ١٣٧٣هـ، ١٩٥٤م.

- اوائل المقالات،محمد بن محمد النعمان(الشيخ المفيد)(ت٤١٣هـ)المطبعة الحيدرية،النجف الاشرف،١٩٧٠م،تحقيق:ابراهيم الانصاري الزنجاني، الخوئيني، ط٢، دار المفيد،بيروت،١٤١٤هـ

- بحار الانوار،محمد باقر المجلسي(ت١١١١هـ)المكتبة الاسلامية،طهران، ١٣٧٨هـ،

- البحث اللغوي عند العرب(مع دراسة لقضية التأثير والتأثر)،د.احمد مختار عمر،ط٢،عالم الكتب،ألقاهره،١٩٧٦م،

- البيان في تفسير القران،السيد ابو القاسم الموسوي الخوئي،مؤسسة أحياء أثار الامام الخوئي،ط٣٠ ،٢٠٠٣م

- التبيان في تفسير القران،ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي،تحقيق:احمد حبيب قصير العاملي،مطبعة النعمان،النجف الاشرف،١٩٦٤، تقديم:اغابزرك الطهراني، المطبعة العلمية،النجف الاشرف،١٩٥٧م

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- تنزيه الانبياء،الشريف المرتضى،ابو القاسم علي بن الحسين،ط٢، المطبعة الحيدرية،النجف الاشرف،١٩٦٠م

- التوحيد،محمد بن علي بن بابويه (الشيخ الصدوق)(ت٣٨١هـ)دار المعرفة، بيروت

- دراسات في الفرق والعقائد الاسلامية،د.عرفان عبد الحميد،مطبعة اسعد،بغداد

- ديوان الفرزدق،شرحه وضبطه وقدم له الأستاذ علي خريس،منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات،بيروت،لبنان،ط١، ١٩٩٦

- رجال النجاشي،(فهرست اسماء مصنفي الشيعة)ابو العباس احمد بن علي بن احمد بن العباس النجاشي(ت ٤٥٠هـ)تحقيق:السيد موسى الشبيري الزنجاني،ط٥،مؤسسة النشر الاسلامي،١٤١٦هـ،٢٠٦

- رسائل الشريف المرتضى(علي بن الحسين المرتضى)تحقيق:احمد الحسيني(المجموعة الاولى)مطبعة الاداب،النجف الاشرف،ط١، ١٣٨٦هـ، تحقيق السيد مهدي رجائي،مطبعة الخيام،دار القران،قم،١٤٠٥هـ

- شرح الاصول الخمسة،القاضي عبد الجبار بن احمد المعتزلي،تحقيق عبد الكريم عثمان،مكتبة وهبه،ط١،١٩٦٥م، ١٨٢-١٨٣

- شرح الصولي لديوان ابي تمام،دراسة وتحقيق،خلف رشيد نعمان،وزارة الاعلام، العراق

- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده : ابن رشيق القيرواني (ت٤٥٦هـ) ،تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، ط٤ ، ١٩٧٢ م .

- عقائد الامامية،محمد رضا المظفر،ط٣،مطبعة النعمان،النجف الاشرف،١٩٦٨م

- الغاية في طبقات القراء،محمد بن محمد(ابن الجزري)(ت٨٣٣هـ) تحقيق: برجرستراسر،مصر،١٩٣٣م

- غاية النهاية في طبقات القراء،ابن الجزري،ج١،

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- كشف المراد،جمال الدين الحسن بن يوسف الحلي،مطبعة العرفان، صيدا، ١٣٥٢هـ

- لسان العرب،ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري(ت٧١١هـ) الدار المصرية للتأليف والترجمة(د.ت)

- مباحث في علوم القران، د. صبحي الصالح،دار العلم للملايين،بيروت،ط ٨، ١٩٧٤م. مباحث في علوم القران، د. صبحي الصالح،دار العلم للملايين،بيروت،ط ٨،١٩٧٤م.

- المصطلح النقدي في نقد الشعر ، (دراسة لغوية تاريخية نقدية) : إدريس الناقوري ، طبع دار النشر المغربية ، الدار البيضاء ، ١٩٨٢م

- المعجم الفلسفي : يوسف كرم ومراد وهبة ، مطابع كوستا توماس وشركاه ، القاهـرة ١٩٦٦م

- مفردات الفاظ القران،الحسن بن محمد الاصفهاني(تفي حدود٤٥٢هـ)تحقيق:نديم مرعشلي،دار الكتاب العربي،١٩٧٢م

- مقدمة في اصول التفسير،ابن تيمية،ابو العباس تقي الدين احمد بن عبد الحليم الحراني(ت٧٢٨)،تحقيق:عناد زرزور،مطابع دار القلم،بيروت،١٣٩١هـ - ١٩٧١م.

- منهج الدرس العقائدي في الميزان،السيد كمال الحيدري،١١٣،(مجلة قضايا إسلامية معاصرة،العدد السابع)

- الملل والنحل،محمد بن عبد الكريم بن ابي بكر الشهرستاني، (ت٥٤٨هـ) تحقيق: عبد العزيز محمد الوكيل،مؤسسة الحلبي،القاهرة،١٩٦٨م مفردات الفاظ القران، الحسن بن محمد الاصفهاني(تفي حدود٤٥٢هـ)تحقيق:نديم مرعشلي،دار الكتاب العربي،١٩٧٢م

- نشأة الفكر الفلسفي في الاسلام،د.علي سامي النشار،دار المعارف،مصر،١٩٦٤م

- النشر في القراءات العشر،محمد بن محمد(ابن الجزري)صححه وراجعه:علي محمد الضباع،المكتبة التجارية الكبرى،مصر(د.ت)

- النقد،د.شوقي ضيف،دار المعارف،مصر،ط٢، ١٩٦٤م

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com